

# مذهب أهل البيت عليهم السلام

تأليف سماحة العلامة السيد علي تقي الحيدري



تقديم:

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي خلق العباد، وكلفهم بما فيه الهدى والرشاد. والصلاة والسلام على نبيّنا نبيّ الرحمة، وهادي الأمة. وعلى آله الذين ثبتوا قواعد الدين، وعلى أصحابه المنتجبين.

«وبعد»: فان الله سبحانه ما خلق الخلق إلا لطاعته وعبادته فقال: ﴿وما خلقت الجن والانس إلا ليعبدون﴾<sup>(١)</sup> فلذلك أرسل لهم رسلاً مبشرين ومنذرين، وشرع لهم الشرائع، لينالوا بذلك إن أطاعوه سعادة الدارين، وأقام لهم حجّة في أنفسهم وهي عقولهم فلله الحجة البالغة، والمحجة الواضحة، فبالعقل الذي خلقه فيهم، وبالرسل التي أرسلها اليهم، يحتجّ عليهم يوم العرض عليه. فواجب كل مكلف أن يستنير بنور عقله حتى يصل الى ساحة الحق الذي به سعاده، وبه يحيى حياة طيبة رغيدة، ويعيش عيشة راضية حميدة.

وان الله سبحانه ذمّ اقواماً على تركهم العمل بعقولهم تقليداً لآبائهم فقال: ﴿إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مقتدون﴾<sup>(٢)</sup>. فالواجب عليك أن لا تقلّد آباءك في دينهم ولا في

---

(١) سورة الذاريات.

(٢) سورة الزخرف.

مذهبهم، حتى تسرح نظرك في بقية الأديان والمذاهب وتميز سمينها من غثها، وصحيحها من سقيمها فتختار ما هو الحق الذي هو أحق ان يتبعه فتتبعه سواء وافق طريقة آباءك أو خالفها. وان الله قد نصب للحق دلائل وعلامات، وشواهد وبيّنات. لا تخفى على من ألقى السمع وهو شهيد، وخلع عن نفسه جلايب العناد والتقليد. وأما من لم يشأ أن يستضيء بنور عقله، ويتعرف الرشد من الغي، فهو عدو نفسه، يريد أن يوردها موارد الهلكة، ووديان العطب ويغرر بها في متائه الضلال.

بغداد:

المؤلف

## ودیعة النبی ﷺ لأمتہ

مات النبی ﷺ والتحق بالرفیق الأعلى بعد أن أدى رسالة ربه، وبلغ عنه ما أمره بتبليغه، ولم يأل جهداً في النصح لأمته، وارشادهم، وانتشالهم من هوة الجاهلية وغيابها وابطالها وأبطالها. ثم ودّعهم وداعه الأخير تاركاً فيهم وديعته الغالية وهو دينه الذي ارتضاه لهم رب العالمين، وشريعته التي صدع بها، وأوصاهم بتعاهدتها وحفظها من الضياع والاندثار لأنها القانون الإلهي الذي سنّه لعباده، ونشره في بلاده لن يرتضى منه بدلاً، ولن يقبل عنه متحولاً ﴿ان الدين عند الله الاسلام﴾<sup>(١)</sup> ﴿ومن يبتغ غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين﴾<sup>(٢)</sup> ﴿ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون﴾<sup>(٣)</sup>.

فواجب الأمة أجمع صيانة هذا الدين من الانطماس والاندراس، والعمل به كما أنزل وشرع بغير تبديل أو تغيير، أو تحريف أو تحوير. ولكن هل دلّ النبي ﷺ أمته على طريقة الأخذ بهذا الدين، ومنهج الاتباع لهذه السنّة وعمّن تؤخذ، ومن المفزع عند الاختلاف، ومن الملجأ في الملهمات والمهمات؟ هذا ما سنبحث عنه في البحوث الآتية موجزاً ليتناسب مع وضع الرسالة.

---

(١) سورة آل عمران.

(٢) سورة آل عمران.

(٣) سورة آل عمران.

## وضع المذاهب

أخذ المسلمون بعد نبيهم ﷺ بسنته وشريعته، واختلفوا في الخلافة والإمامة اختلافاً لا ينقضي إلى يوم القيامة. ولما كانت الخلافة - كما فهمها المسلمون من الكتاب والسنة النبوية - تعم السلطة الزمنية والدينية فكانوا - فيما لم يعرفوه من الأحكام من ظاهر الكتاب المجيد والسنة المقدسة - يرجعون فيه إلى نفس الخليفة فهو المفزع في ذلك عندهم. فان لم يكن عنده من ذلك علم استفهم من الفقهاء وأفتى به.. ولكن لما تسافل أمر الخلافة حتى ربما صارت إلى أجهل الناس بالدين والأحكام بالقوة والغلبة صار المسلمون يرجعون في أخذ الأحكام إلى الفقهاء رأساً من دون مراجعة الخليفة. ولكن للخليفة الهيمنة التامة على العلماء بسلطته وقبضه على أزمة الأمور. فمن لم يكن منهم سائراً على وتيرته، وموافقاً له في منهجه لا يسمح له أن يعلن فتواه بين ملاء المسلمين فكان في زوايا الخمول. نعم إلا أن يأخذ بفقهاء البعض خفية تحت ستار التقية والمداراة. فاتسع أمر العلم والعلماء ولا سيما الذين تزلفوا إلى السلطة القائمة واتسعت فتاواهم، وأتسع أمر الاجتهاد، وصار ثوب الاجتهاد يخلع على كل من له أدنى علم أو من ليس له من العلم نصيب حتى تسوهد في اطلاق الاجتهاد على بعض من لقي النبي ﷺ ولو أشهراً لأجل الستر على موبقاته ومنكراته باسم الاجتهاد. فقبيل: «هو مجتهد وهو

معذور بل مأجور» ولو خالف الكتاب ومن أنزل عليه. بل ولو كان راداً في اجتهاده المزعوم

على النبي ﷺ.

ثم لما اتسعت دائرة الفتاوى، وتشعبت الآراء، وكثرت دعاوى الاجتهاد شعر أهل الحل والعقد بالخطر العظيم من ضياع الأحكام بكثرة الآراء المختلفة التي خلقتها الميول والسبل الملتوية في استنباط الأحكام وأوصد باب الاجتهاد على المسلمين المساكين، وحصر الاجتهاد في فقهاء معدودين. كأن بقية المسلمين قد مسخوا - على حد تعبير العلامة الجليل السيد محمد بن عقيل في بعض مؤلفاته - فلم يبلغ أحد منهم بزعمهم درجة الاجتهاد وملكة الاستنباط ولو بلغ مبلغ الشيخ الرازي أو الشيخ المفيد في العلم والفقه وأضربهما من فطاحل العلماء وأكابر الفقهاء فهذا الإيصاد لباب الاجتهاد بعد أن اعتبر مفتوحاً على مصراعيه تحكماً لا مبرر له مع أن سدّ بابيه وفتحه ليس بيد أحد لأنه ملكة تحصل بالجد والجهد في استنباط الأحكام.

وهذا التحكم في سد بابيه وإن كان فيه شل للحركة العلمية وخلق مشاكل كثيرة دينية ولكن لعل لهم فيه غاية وهي توقيف اتساع الآراء الاجتهادية التي بلغت مبلغاً ربما لا يمت بعضها إلى جوهر الدين وأحكامه بصلة قوية فتشكلت لأجل ذلك المذاهب الإسلامية، فحكم على أهل كل قطر بالرجوع إلى فقيهه خاص لا يعدوه إلى غيره إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

هذا وقد اقتضت سياسة السلطات القائمة - في ذلك العهد - أن لا يجعلوا لأهل بيت النبي ﷺ حق الفتيا في شرعهم ودين جدهم ﷺ، ولا حق الأخذ عنهم، بل لا يؤخذ إلا بفتوى غيرهم وإن كان بعيداً.

هكذا كان نصيب ذوي القرى أهل بيت الوحي من دينهم بحيث حرم المسلمون من أخذ شرعهم الذي نزل في بيتهم عنهم. فلم يكن فقه فقيهم بفقته رسمي مشروع. ولكن لم يفت طائفة من المسلمين الاغتناء بثروة فقههم عليهم السلام، والانتفاع ب ذخيرة كنز علمهم، فأخذوا عنهم خاصة دون غيرهم، ولكن تحت ستار التقية من السلطات الزمنية، فعرف المتمون لهم عليهم السلام بالإمامية الاثني عشرية واشتهروا بالشيعة لتسمية الرسول ﷺ اتباع علي عليه السلام وأولاده الطاهرين عليهم السلام بذلك كما سيأتي في أحاديث مدحه ﷺ للشيعة.

### واجب المكلفين

أشرنا في المقدمة إلى أن واجب كل مكلف التبع والفحص عن الدين الذي ارتضاه لنا رب العالمين وعن المذهب الذي رسمه لنا الصادق الأمين، أي المنهج الذي فرض علينا سلوكه في أخذ أحكام الشريعة. ومعلوم أنه لم يكن في القرن الأول من بزوغ شمس الإسلام على ربوع هذه الأرض اسم مذهب، وإنما هو اصطلاح



نشأ في القرن الثاني ظاهراً أو بعده على بعض الانتقال. فلا بد لمن اعتنق الدين الإسلامي واعتقد بصحته أن يغربل الكتاب والتاريخ والحديث وأدلة العقل ليوقف على برهان رصين يدلّه على براءة ذمته باتباع منهج ومذهب معين من المذاهب الإسلامية فيتبعه بعد البحث والتنقيب ليكون على بينة من أمره، وهدى من دينه، باتباع ذلك المذهب والطريق في أخذ الأحكام. فمن قصر في ذلك كان على غير هدى، وذهب سعيه سدى.

### تنوير في طريق التنقيب

بعد ما علمت بالاختلاف الشديد بين المسلمين في طوائفهم ونحلهم وطرقهم وفرقهم ومذاهبهم وآرائهم وكلّ يدعي أحقية مذهبه أصولاً أو فروعاً، وكل حزب بما لديهم فرحون، فلا بد للباحث عن الدليل والبرهان على أحقية بعض المذاهب بالاتباع، أن يخلع عنه جلايب التقليد والعاطفة، وأن يتخلى عن كل عصبية، وأن يتحلى بحلي العدل والنصفة حتى يصل إلى ميادين الحق والحقيقة.

وأهم ما يلزم المتتبع الحريص على الوقوف على الحقيقة أن لا يأخذ بآراء طائفة دون أخرى، ولا بأخبار فرقة دون فرقة، ولا يعتمد على رجال مذهب دون مذهب، ولا كتب صنف دون صنف لأنه ربما كان في بعض هذه دون البعض الآخر خطأ أو تأثر بالعاطفة المذهبية. وهذه هي أم المشاكل، ومنها نشأ كل اختلاف،

بل منها نشأ كل ما اصاب المسلمين من محن وإحزن، وتمزيق شمل، وتشتيت جمع - يا للاسف - . فالحل الوحيد لها، والطريقة الوسطى في تذليل صعوبتها عند اختيار مذهب من المذاهب: هو الأخذ بما اتفق عليه المسلمون أجمع. يعني ما ذكر في كتب الفريقين المهمة المشهورة المعتمد عليها بينهم من الأحاديث الدالة على أحقية مذهب من المذاهب.

فالأحاديث التي روتها رواة ثقة من الفريقين يعول عليها ويؤخذ بها، وتكون هي المرجع عند الاختلاف وعليها الاعتماد في باب الاستدلال الأولي. والاحتجاج على أولوية مذهب من المذاهب. نعم بعد إقامة البرهان القاطع على صحة مذهب أو قول طائفة يصح التعويل في إقامة الحجج في أعمال المكلف نفسه على رواية تلك الطائفة الثقات.

فعليك أيها المسلم المتتبع «أولاً» أن تحترم مذاهب المسلمين أجمع فإنها مأخوذة من فقهاء ذوي علم وفضل «وثانياً» أن تحرص كل الحرص على أن تقف على آية صريحة أو روايات صحيحة متفق عليها غير معارضة بأرجح منها، مذكورة في كتب طوائف المسلمين عن نبيهم الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم فيها تصريح أو تلويح بكيفية أخذ الأحكام، وممن وعمن يؤخذ الشرع الشريف. بشرط أن لا يكون فيها ما يصادم العقل أو الكتاب المجيد فتتمسك بها وتتبع مؤداها ومعناها، وتكون بيدك حجة قائمة، ومحجة لا حبة، إذا

سألك ربك يوم العرض عليه ممن أخذت دينك، وعلى من اعتمدت في أحكام حلاله وحرامه. هذا هو القول الفصل، والحكم العدل، في طريقة التنقيب عن الحقيقة المطلوبة، والغاية المرغوبة، للناس أجمعين وبدونها فالحكم زلل، والرأي خطل.

## نماذج من حجج الشيعة

### لمذهب أهل البيت عليهم السلام

جرد لي أيها الأخ المسلم نفسك عن غير الله ورسوله ﷺ سويعة، وأعرني نظرك خالصاً من كل عاطفة، وأنظر إلى الحجج الآتية بالشروط الآتية.

أخذت الشيعة بعد النبي ﷺ أحكام دينها من الكتاب والسنة. أما الكتاب، فالمجتهد منهم يأخذ بنصوص آيات الأحكام منه، أو بما له ظاهر كالنص. وأما ما يحتاج إلى التفسير فيتوقف فيه حتى يرد فيه تفسير من المعصوم عليه السلام.

وأما السنة: فيأخذ بصحاح أحاديث النبي ﷺ وأئمة أهل بيته عليهم السلام وأفعالهم وتقريرهم على ما هو مرسوم في الأصول. وغير المجتهد منهم، إما أن يحتاط في أحكامه، أو يقلد مجتهداً عدلاً على شروط مذكورة في كتبهم. أهمها أن يكون ذلك المجتهد ممن يأخذ فقهه من النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته عليهم السلام مع الكتاب المجيد والاستضاءة بنور العقل. ولهم في تدعيم مذهبهم حجج متينة، وبراهين

رصينة، منبثة في كثير من مؤلفاتهم المنشورة في كل عصر. وقد ذكرنا بعض أدلتهم في مقدمة كتابنا «أصول الأستنباط» في أصول الفقه المطبوع ببغداد. وأدلتهم في ذلك كثيرة لا تحصر. وها أنا ذا أعرض لك نبذة منها وهي: طوائف من الأحاديث التي رواها علماء أهل السنة المعتمد عليهم في كتبهم المشهورة واتفق الشيعة معهم على روايتها بنصها أو بمعناها.

الطائفة الأولى: الأحاديث الناصة على أمر النبي ﷺ باتباع أهل بيته عليهم السلام وأخذ أحكام الشريعة عنهم.

الطائفة الثانية: الأحاديث الدالة على أن علياً عليه السلام خير أهل الأرض.

الطائفة الثالثة: الأحاديث الناطقة بأسماء الأئمة الاثني عشر وانهم أوصيائه وأئمة المسلمين، وحجج الله على العالمين.

الطائفة الرابعة: الأحاديث الدالة على شهادة النبي ﷺ بأعلميتهم في أحكام شريعته.

الطائفة الخامسة: الأحاديث الناصة على مدح شيعتهم المتبعين لهم. واليك نص الأحاديث:

### الطائفة الأول

في أمر النبي ﷺ باتباع أهل بيته

١ - الحديث الذي تناقله المسلمون عامة، ورووه في تصانيفهم،

واعتمدوا عليه، وهو قوله ﷺ: (خلفت فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي أبداً وقد نبأني اللطيف الخبير أنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض). بخ بخ ما أفضلها من مكرمة يقرن النبي ﷺ الذي لا ينطق عن الهوى أهل بيته بكتاب ربه، ويحث أمته على التمسك بهما معاً. وإن التمسك بهما لا يضل عن دينه بعده في كل عصر أبداً إلى يوم القيامة. وإن أهل بيته لا يفارقون القرآن ولا يفارقهم حتى يردا معاً عليه الحوض. وهل يجد المسلم في نفسه حاجة بعد قول نبيه ﷺ هذا الصريح الفصيح إلى دليل آخر على الاقتداء بأهل بيته، وأخذ الأحكام منهم. وهل يحتاج مذهبهم إلى حث من صاحب الشريعة اعظم وأكد من هذا الحث. وقد اتفق المسلمون من الفريقين على رواية هذا الحديث بمعاني متحدة وألفاظ متقاربة. وهو منقول عن أكثر من ثلاثين صحابياً. أنظره في سنن الترمذي، وكتاب الشفاء للقاضي عياض، وشرح نسيم الرياض، واسعاف الراغبين، ومسند أحمد بن حنبل، والصواعق المحرقة، ونبايح المودة، وكتاب الطبراني، وصحيح مسلم، وتفسير الثعلبي في تفسير قوله تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلَا تَفَرَّقُوا﴾<sup>(١)</sup>، ومناقب ابن المغازلي الشافعي في سبعة طرق، وصحيح أبي داود، ومسند ابن أبي أوفى، وفضائل الصحابة للسمعاني، ومناقب موفق

---

(١) سور آل عمران

ابن أحمد الحنفي، وكتاب سير الصحابة، وشرح ابن أبي الحديد في عدة طرق، وذخائر العقبي لمحّب الدين الشافعي، وتذكرة الخواص لسبط ابن الجوزي الحنفي وغيرها. وبعض هذه روته بطرق متعددة.

٢ - «حديث السفينة» المتواتر بين طوائف المسلمين وهو قوله: (أهل بيتي فيكم كسفينة نوح من ركبها نجا، ومن تخلف عنها غرق وهوى) وهو صريح في أن الآخذ عنهم، والمتمسك بهم ناجي في دينه، وقد ذكر هذا الحديث جلّ أصحاب السنن. طالعته في صحيح مسلم، وصواعق ابن حجر، وذخائر العقبي، ومستدرک الحاكم، ومسند أحمد بن حنبل، وفرائد السمطين، والجامع الصغير وتذكرة الخواص، واسعاف الراغبين، وينابيع المودة للشيخ إبراهيم الحنفي، وغيرها. وفي الأخير في باب (٥٩) قال: وجاء من طرق عديدة يقوّي بعضها بعضاً: (إنما مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك). وفي رواية مسلم: (ومن تخلف عنها غرق) انتهى... وبودّي أن اروي لك أحد الطرق التي رواها ابن المغازلي الشافعي في فضائله بسنده المعنعن عن هارون الرشيد عن المهدي عن المنصور عن أبيه عن جده عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: (مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تأخر عنها هلك) أقرأوا واعجب من صنيع هؤلاء بأهل البيت مع ما يروون من فضلهم. وقال الشبلنجي في نور الأبصار: روى جماعة من أصحاب السنن عن عدة من الصحابة أن

النبي ﷺ قال: (مثل أهل بيتي فيكم كسفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك) وفي رواية غرق وفي أخرى زج في النار. وقد تواتر هذا الحديث عند الشيعة أيضاً حتى صار من القطعيات.

٣ - ما في فرائد السمطين للحافظ الكبير الشيخ إبراهيم الشافعي في الجزء الأول الباب الخامس بسنده عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: (من سرّه أن يحيى حياتي، ويموت مماتي، ويسكن جنة عدن التي غرسها ربي، فليوال عليّاً من بعدي، وليوال وليّه، وليقتد بالأئمة من بعدي، فانهم عترتي، خلّقوا من طينتي، ورزقوا علماً وفهماً، ويل للمكذّبين بفضلهم من أمّتي، القاطعين فيهم صلتني، لا أنا لهم الله شفاعتي). وإن شئت أيضاً فراجعه في كتاب حلية الأولياء لأبي نعيم، ومنتخب كنز العمال، وينايع المودّة في باب «٥٩».

٤ - ما في مناقب الخوارزمي عن أبي أيوب عن النبي ﷺ أنه قال لعمار: (تقتلك الفئة الباغية وأنت مع الحق والحق معك، يا عمار إذا رأيت عليّاً سلك وادياً وسلك الناس وادياً غيره فأسلك مع علي ودع الناس فإنه لن يدخلك في أذى، ولن يخرجك من الهدى).

٥ - ما رواه في فرائد السمطين في باب «٣٦» بسنده عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: والذي نفسي بيده لقد سمعت رسول الله ﷺ يقول: (علي مع الحق والقرآن والحق مع علي ولن يفترقا

حتى يردا عليّ الحوض) ورواه بطرق ومضامين قريبة من هذا ورواه في غاية المرام عن كتاب «فضائل الصحابة» مسنداً عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم. وعن الصواعق رواه عن الطبراني في الأوسط بلفظ: «علي مع القرآن الخ...». ومضمونه مذكور في كتب الفريقين بأكثر من حد التواتر.

٦ - ما في مناقب خوارزم الحنفي بسنده عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (ستكون من بعدي فتنة فإذا كان ذلك فألزموا علي بن أبي طالب فإنه الفاروق بين الحق والباطل). ورواه في الينايع عن الإصابة عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال: (ستكون بعدي فتنة فإذا كان ذلك فألزموا علي بن أبي طالب فإنه أول من آمن بي، وأول من يصفحني يوم القيامة، وهو الصديق الأكبر، وهو فاروق هذه الأمة، وهو يعسوب المؤمنين). وتلقب النبي صلى الله عليه وسلم له بالصديق. والفاروق مستفيض في كتب الفريقين.

٧ - ما في الينايع في باب «٢٩» عن فضائل ابن المغازلي الشافعي بسنده عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه ضرب يده في يد علي وقال: (تمسكوا بهذا هو حبل الله المتين). وتسمية علي بحبل الله المتين كثير في كتب الحديث والفضائل.

٨ - ما في فرائد السمطين، ومناقب الخوارزمي، ومطالب السؤل لابن طلحة الشافعي بسندهم عن أنس بن مالك قال: قال النبي: (يا أنس أول من يدخل عليك من هذا الباب أمير المؤمنين، وسيد



المسلمين، وقائد الغر المحجلين، وخاتم الوصيين فجاء علي عليه السلام وقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم: (أنت تؤذي عني، وتسمعهم صوتي، وتبين لهم ما اختلفوا فيه بعدي). انتهى باختصار. ورواه في الفرائد من طريق آخر.

٩ - ما عن شرح ابن أبي الحديد المعتزلي عن زيد بن أرقم قال قال النبي ﷺ: (ألا أدلكم على ما أن تسالتم عليه لم تهلكوا أن وليكم وإمامكم علي بن أبي طالب فناصحوه وصدقوه، جبريل أخبرني بذلك). والأخبار النبوية التي ذكرت فيها إمامة علي وأولاده الطاهرين عليهم السلام قد طفحت بها كتب الفريقين، وأني لم أتعرض لها لخصوصها وإنما تعرضت لذكر جملة من الأخبار الدالة على لزوم الأخذ عنهم عليهم السلام واتباعهم، ووجوب الاقتداء بهم، والتمسك بحبلهم، لأن موضوع رسالتي هو ذلك لا إثبات أدلة إمامتهم، ولكن ذكرت بعض أخبار الإمامة لدالاتها على وجوب التمسك بهم وأخذ الفقه عنهم.

١٠ - ما في ينابيع المودة باب (٤٥) عن موفق بن أحمد بسنده إلى ابن أبي ليلى قال: أعطى النبي ﷺ الراية يوم خيبر إلى علي ففتح الله عليه. وفي يوم غدير خم أعلم الناس أنه مولى كل مؤمن ومؤمنة وقال له: (أنت مني وأنا منك وأنت تقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله) وقال له (أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي) وقال له: (أنا سلم لمن سالمك،

وحرب لمن حاربك، وأنت العروة الوثقى، وأنت تبين ما اشتبه عليهم من بعدي، وأنت ولي كل مؤمن ومؤمنة بعدي، وأنت الذي أنزل الله فيك: ﴿وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ﴾<sup>(١)</sup>، وأنت الآخذ بسنتي، والذاب عن ملتي الخ... وهو حديث يحتوي على مناقب حجة.

١١ - ما في خصائص النسائي بسنده عن النبي ﷺ أنه قال: (علي مني وأنا منه فلا يؤدي عني إلا أنا وعلي) ورواه في الينايع في باب (٥٩) عن الصواعق لابن حجر قال: الحديث السادس أخرج أحمد والترمذي والنسائي وابن ماجه عن حبشي بن جنادة قال قال رسول الله ﷺ: (علي مني وأنا من علي ولا يؤدي عني إلا علي).

١٢ - ما في الينايع في باب (٥٩) عن شرح نهج البلاغة للمعتزلي في حديث أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلي: (انه ليس أحد أحق منك بمقامي لقدمك في الاسلام، وقربك مني، وصهرك لي، وعندك سيدة نساء العالمين وقبل ذلك ما كان من حماية أبيك أبي طالب لي، وبلائته عندي حين نزول القرآن الخ...). رواه أبو إسحاق الثعلبي في تفسير القرآن.

١٣ - ما فيه أيضاً في الباب نفسه عن الصواعق المحرقة قال: أخرج ابن سعد حديثين الأول: (أنا وأهل بيتي شجرة في الجنة،

---

(١) سورة التوبة.

وأغصانها في الدنيا، فمن شاء أن يتخذ إلى ربه سبيلاً فليتمسك بها). والثاني: (في كل خلف من أمتي عدول من أهل بيتي ينفون عن هذا الدين تحريف الضالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين، ألا وإن أئمتكم وفدكم إلى الله عز وجل فانظروا من توفدون). واخرج هذين الحديثين المحب الطبري الشافعي في ذخائر العقبي.

١٤ - ما عن حلية الأولياء لأبي نعيم، وكنز العمال بتفاوت يسير (إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلي: (مرحباً بسيد المسلمين، وإمام المتقين) والإمام لا بد أن تأخذ عنه الأحكام. وهذا المضمون منتشر في كتب الفريقين انتشار الكواكب في السماء.

١٥ - ما عن كتاب الفردوس عن أنس عن النبي ﷺ أنه قال: (أنا وعلي حجة الله على عباده). وبمضمونه أحاديث كثيرة ومن عرف حجة الله وأخذ أحكامه منه فقد فاز فوزاً عظيماً.

١٦ - ما عن مناقب ابن مردويه عن سلمان قال قلت لرسول الله ﷺ: عمّن نأخذ بعدك؟ وبمن نثق؟ قال: فسكت عني حتى سألت ذلك عشرًا ثم قال: (يا سلمان إن وصيي وخليفتي واخي ووزير وخير من خلفه بعدي علي بن أبي طالب يؤدي عني، وينجز مواعيدي). وعن مناقب الخوارزمي، وذخائر المحب الطبري، والوسيلة بمضمونه. وكأنّ النبي أراد تأخير الجواب إلى وقت حضور جماعة يبلغون ذلك لأئمتهم. أو لتقام عليهم الحجة البالغة.

١٧ - ما في مناقب الخطيب عن ابن عباس، وعن كفاية

الطالب، وفرائد السمطين وغيره عن النبي ﷺ أنه قال: (هذا علي بن أبي طالب لحمه لحمي ودمه دمي، وهو مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي) وقال: (يا أم سلمة أسمعني وأشهدني هذا علي بن أبي طالب أمير المؤمنين، وسيد المسلمين، وعيبة علمي، وبابي الذي أوتى منه، أخي في الدنيا، وخدي في الآخرة، ومعني في السنام الأعلى).

١٨ - ما عن مناقب الحافظ ابن مردويه، وحلية الأولياء، وكفاية الطالب، ومقتل الخوارزمي، وفي مناقبه باختلاف يسير واللفظ للأول عن أنس من حديث أن النبي ﷺ قال لعلي عليه السلام: (أنت تبلغ رسالتي من بعدي وتؤدي عني، وتسمع الناس صوتي، وتعلم الناس من كتاب الله ما لا يعلمون).

١٩ - ما عن شرح النهج لابن أبي الحديد المعتزلي عن أبي جعفر الإسكافي في حديث الدار قول النبي ﷺ لعلي عند نزول ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾<sup>(١)</sup>: (هذا أخي ووصيي وخليفتي من بعدي).

٢٠ - ما في ذخائر العقبى، ومناقب الخوارزمي عن النبي ﷺ: (لكل نبي وصي ووارث، وإن علياً وصيي ووارثي). والأحاديث الناصة على أنه وصيه ﷺ لا تكاد تحصى في كتب الفريقين. فطالعها تر الحقيقة ناصعة لذي عينين.

\* \* \*

---

(١) سورة الشعراء.

## الطائفة الثانية

### في الأخبار الدالة على أن علياً خير البشر

- ٢١ - ما في الينايع في باب (٥٦) عن كتاب مودة القرى عن جابر عنه صلى الله عليه وآله وسلم: (علي خير البشر من شك فيه فقد كفر) وقد رواه السيد هاشم في مناقبه عن مناقب ابن مردويه عن حديفة عنه صلى الله عليه وآله لكن بلفظ: (علي خير البشر من أبي كفر) ويظهر أن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها أيضاً سمعت ذلك من النبي صلى الله عليه وآله لما يرويه في الينايع في باب (٥٦) عن مودة القرى في المودة الثالثة عن عطاء قال سألت عائشة عن علي قالت: ذلك خير البشر لا يشك إلا كافر.
- ٢٢ - ما عن مناقب ابن مردويه عن أبي رافع عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعلي: (أنت خير أمتي في الدنيا والآخرة). وفي مناقب الخوارزمي في فصل (٩) بسنده عن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: (علي خير البرية).
- ٢٣ - ما عنه عن بريدة إن النبي صلى الله عليه وآله قال لفاطمة: (إن زوجك خير أمتي أقدمهم سلماً، وأكثرهم علماً). ورواه الخوارزمي في مناقبه بلفظ: (أما ترضين أن زوجتك خير أمتي الخ...). وفي رواية الفصول المهمة (أما علمت أنك بكرامة الله تعالى إياك زوجك أغزهم علماً وأكثرهم حليماً وأقدمهم سلماً).

٢٤ - ما عنه أيضاً عن ابن جنادة أن النبي ﷺ قال: (خير من يمشي على الأرض بعدي علي بن أبي طالب).

٢٥ - عنه عن سلمان قال: رأيت رسول الله ﷺ فناداني قلت: لبيك فقال: (أشهدك اليوم إن علي بن أبي طالب خيرهم وأفضلهم).

٢٦ - عنه عن سلمان أيضاً قال قال النبي ﷺ: (إن وصيي وموضع سرِّي وخير من اخلف بعدي ينجز موعدي، ويقضي ديني علي بن أبي طالب). وعن كنف العمال قريباً منه، ورواه الخوارزمي في مناقبه: (إن أخي ووزيرني وخير من أخلفه بعدي علي بن أبي طالب).

٢٧ - ما في ذخائر العقبي لمحَبِّ الدين الطبري الشافعي، ومناقب الخوارزمي بسندهما عن أنس قال قال النبي ﷺ: (ما من نبي إلا وله نظير في أمته، وعلي نظيري).

٢٨ - ما في مناقب الخوارزمي بسنده عن أنس قال: أهدني إلى النبي طير فقال: (اللهم إئتني بأحب خلقك إليك ولي ليأكل معي من هذا الطير) فجاءه علي عليه السلام فأكل معه وكان أتاها جبرئيل من الجنة. ورواه بطرق أخرى. وحديث الطائر مشهور حتى رواه ابن المغازلي في (٢٣) طريق ورواه أحمد بن حنبل في مسنده وروي في الجمع بين الصحاح الستة وفرائد السمطين بطرق ومناقب الصحابة والمناقب الفاخرة والفصول المهمة وغيرها.

٢٩ - ما عن كتاب الوسيلة عن مسروق عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها في حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم: (إن الخوارج شر الخلق يقتلهم خير الخلق، وأعظمهم عند الله يوم القيامة وسيلة). ويدل على ذلك أيضاً ما رواه الخوارزمي في الفصل التاسع من مناقبه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (لمبارزة علي بن أبي طالب لعمر بن عبد ود يوم الخندق أفضل من عمل أمتي إلى يوم القيامة).

٣٠ - ما ذكره ابن أبي الحديد في شرح النهج من خير مشهور فيه: إن فاطمة اشتكت واشتهدت عنباً في غير أوانه فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم أتنا به مع أفضل أمتي عندك منزلة فجاء علي بعنب فقال صلى الله عليه وسلم: (الله أكبر الله أكبر اللهم كما سررتني بأن خصصت علياً بدعوتي فاجعل فيه شفاء ابنتي) فأكلت منه وعوفيت.

\* \* \*

### الطائفة الثالثة

#### في النص على الأئمة الاثني عشر عليهم السلام

٣١ - ما عن صحيح البخاري في الجزء الرابع «كتاب الأحكام» عن جابر بن سمرة إن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (يكون بعدي اثنا عشر أميراً) فقال كلمة لم أسمعها فقال أبي أنه قال: (كلهم من قريش).

٣٢ - ما عن صحيح مسلم في الجزء الثاني في باب «الناس تبع لقريش» عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال (لا يزال الدين قائماً حتى

تقوم الساعة ويكون عليهم اثنا عشر خليفة كلهم من قريش). وعن سنن الترمذي في الجزء الثاني مثله بإبدال كلمة خليفة بأمير.

٣٣ - ما في الينايع للشيخ إبراهيم الحنفي باب (٧٧) عن كتاب مودة القرى بسنده عن ابن سمره عن النبي ﷺ أنه قال: (بعدي اثنا عشر خليفة ثم أخفى صوته فقلت: ما الذي أخفى صوته قال قال: (كلهم من بني هاشم). وروى عن سماك بن حرب مثل ذلك. وروى عن الشعبي عن مسروق عن ابن مسعود انه عهد الينا نبينا ﷺ أنه يكون بعده اثنا عشر خليفة بعدد نقباء بني اسرائيل. وقال فيه ايضاً في الباب ذكر يحيى بن الحسن في كتاب العمدة من عشرين طريقاً أن الخلفاء بعد النبي اثنا عشر خليفة كلهم من قريش، في البخاري من ثلاثة طرق، وفي مسلم من تسعة طرق، وفي أبي داود من ثلاثة طرق وفي الترمذي من طريق واحد، وفي الحميدي من ثلاثة طرق. ثم قال بعد هذا بيسير: ذكر بعض المحققين انالأحاديث الدالة على كون الخلفاء بعده صلى الله عليه وآله وسلم اثني عشر قد أشتهرت من طرق كثيرة. فبشرح الزمان وتعريف الكون والمكان. علم أن مراد رسول الله ﷺ من حديثه هذا الاثنا عشر من أهل بيته وعترته إذ لا يمكن أن يحمل هذا الحديث على الخلفاء بعده من أصحابه لقلتهم عن اثني عشر، ولا يمكن حمله على الملوك الأموية لزيادتهم على اثني عشر ولظلمهم الفاحش إلا عمر بن عبد العزيز، ولكونهم غير بني هاشم لأن



النبي ﷺ قال: (كلهم من بني هاشم) في رواية عبد الملك عن جابر. واخفاء صوته ﷺ في هذا القول يرحح هذه الرواية لأنهم لا يحسنون خلافة بني هاشم. ولا يمكن أن يحمله على الملوك العباسية لزيادتهم عن العدد المذكور ولقلة رعايتهم الآية: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾<sup>(١)</sup>. وحديث الكساء، فلا بد من أن يُحمل هذا الحديث على الأئمة الاثني عشر من أهل بيته وعترته ﷺ لأنهم كانوا أعلم أهل زمانهم، وأجلهم، وأورعهم، وأتقاهم، وأعلاهم نسباً، وأفضلهم حسباً، وأكرمهم عند الله. وكان علومهم عن آبائهم متصلاً بجدّهم ﷺ وبالوراثة واللدنية. كذا عرفهم أهل العلم والتحقيق، وأهل الكشف والتوفيق، ويؤيد هذا المعنى أي أن مراد النبي ﷺ الأئمة الاثنا عشر من أهل بيته. ويشهده ويرجح حديث الثقلين والأحاديث المتكثرة المذكورة في هذا الكتاب وغيرها. انتهى كلام الينايع راجعه في بابه.

٣٤ - ما رواه في الينايع أيضاً باب (٧٧) عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (أنا سيد النبيين، وعلي سيد الوصيين، وأن أوصيائي بعدي إثنا عشر أولهم علي وآخرهم القائم المهدي). ورواه شيخ الإسلام الشافعي في فرائد السمطين عن ابن عباس عنه صلى الله عليه وآله وسلم. والأحاديث النبوية التي تصرح بأنهم عليهم السلام أوصياء رسول الله

---

(١) سورة الشورى.

في كتب أهل السنة كثيرة جداً تتجاوز حد التواتر غير ما روته شيعتهم في ذلك.  
٣٥ - ما رواه في نفس الباب عن سلمان رضي الله عنه قال: «دخلت على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فإذا الحسين على فخذه وهو يقبل خديه ويلثم فاه ويقول: أنت سيد ابن سيد أخو سيد. أنت إمام ابن إمام أخو إمام. أنت حجة ابن حجة أخو حجة أبو حجج تسعة تاسعهم قائمهم المهدي» وهو مروى عن مقتل الحسين للخوارزمي الحنفي أيضاً.

٣٦ - ما أخرجه في فرائد السمطين وفي البنايع في باب (٥٦) عن كتاب مودة القرى في المودة العاشرة عن ابن عباس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: (أنا وعلي والحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين مطهرون معصومون).

٣٧ - ما فيه عن ابن عباس عنه صلى الله عليه وآله: (أن أوصيائي وحجج الله على الخلق بعدي الاثنا عشر أولهم أخي وآخرهم ولدي) قيل يا رسول الله من أخوك؟ قال: (علي) قيل من ولدك؟ قال: (المهدي الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً. والذي بعثني بالحق بشيراً ونذيراً لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج فيه ولدي المهدي، فينزل روح الله عيسى بن مريم فيصلي خلف ولدي، وتشرق الأرض بنور ربها، ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب).

٣٨ - ما في مناقب موفق بن احمد الحنفي عن سلمان عن النبي انه قال للحسين عليه السلام: (أنت إمام بن إمام أخو إمام أبو أئمة تسعة تاسعهم قائمهم).

٣٩ - ما في مناقب شهاب الدين الهندي بسنده عن النبي ﷺ انه قال: (من ولد الحسين بن علي أئمة تسعة تاسعهم قائمهم).

٤٠ - ما في فرائد السمطين، وكتاب الخوارزمي الحنفي بسنده إلى أبي سليمان راعي ابل رسول الله ﷺ قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: (ليلة أسري بي إلى السماء قال لي الجليل جلّ جلاله: «آمن الرسول بما أنزل اليه من ربه» فقلت: والمؤمنون. قال: صدقت قال: يا مُجَدِّدُ إني أطلعت إلى أهل الأرض اطلاعة فاخترتك منهم فشققك لك اسماً من أسمائي فلا أذكر في موضع إلا ذكرت معي فأنا الحمود وأنت مُجَدِّدُ. ثم أطلعت الثانية فاخترت منهم علياً فسميته بإسمي، يا مُجَدِّدُ خلقتك وخلقت علياً وفاطمة والحسن والحسين والأئمة من ولد الحسين من نوري وعرضت ولايتكم على أهل السماوات والأرض فمن قبلها كان عندي من المؤمنين، ومن جحدها كان عندي من الكافرين. يا مُجَدِّدُ لو أن عبداً من عبيدي عبدي حتى ينقطع أو يصير كالشن البالي ثم جاءني جاحداً لولايتكم ماغفرت له. يا مُجَدِّدُ تحب أن تراهم قلت: نعم يا رب، قال لي: انظر الى يمين العرش فنظرت فإذا علي وفاطمة والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومُجَدِّدُ بن علي وجعفر بن مُجَدِّدُ وموسى بن جعفر

وعلي بن موسى ومُجَّد بن علي وعلي بن مُجَّد والحسن بن علي ومُجَّد المهدي ابن الحسن كأنه كوكب دري بينهم. وقال: يا مُجَّد هؤلاء حجج علي عبادي، وهم أوصياؤك. والمهدي منهم الثائر من عترتك، وعزتي وجلالي أنه المنتقم من أعدائي، والممهد لأوليائي).

٤١ - ما في الينايع في الباب (٩٥) عن المناقب بسنده الى جابر بن عبدالله قال قال رسول الله ﷺ: (يا جابر أن أوصيائي وأئمة المسلمين من بعدي أولهم علي، ثم الحسن، ثم الحسين، ثم علي ابن الحسين، ثم مُجَّد بن علي المعروف بالباقر ستركه يا جابر فاذا لقيته فاقرأه مني السلام، ثم جعفر بن مُجَّد، ثم موسى بن جعفر، ثم علي بن موسى، ثم مُجَّد بن علي، ثم علي بن مُجَّد، ثم الحسن بن علي، ثم القائم اسمه اسمي وكنيته كنيتي ابن الحسن بن علي ذاك الذي يفتح الله تبارك وتعالى على يديه مشارق الأرض ومغاربها، ذاك الذي يغيب عن أوليائه غيبة لا يثبت على القول بامامته إلا من امتحن الله قلبه للايمان. قال جابر: فقلت يا رسول الله فهل للناس الانتفاع به في غيبته. فقال: أي والذي بعثني بالنبوة أنهم يستضيئون بنور ولايته في غيبته كانتفاع الناس بالشمس وإن سترها سحاب هذا من مكنون سرّ الله، ومخزون علم الله فاكتمه إلا عن أهله).

٤٢ - ما في فرائد السمطين ونقله عنه في الينايع أول باب (٧٦) بسنده عن ابن عباس قال: قدم يهودي يقال له نعثل فقال: يا مُجَّد أسألك عن أشياء تلجلج في صدري من حين، فان اجبني عنها

أسلمت على يديك. قال: سل يا أبا عمارة. فسأل عن أشياء إلى أن قال: فأخبرني عن وصيِّك من هو؟ فما من نبي إلا وله وصي، وان نبينا موسى بن عمران أوصى يوشع بن نون. فقال: ان وصي علي بن أبي طالب وبعده سبطاي الحسن والحسين تتلوه تسعة أئمة من صلب الحسين. قال: يا مُجَّد فسَمِّهم لي. قال: إذا مضى الحسين فأبنه علي، فإذا مضى علي فأبنه مُجَّد، فإذا مضى مُجَّد فأبنه جعفر، فإذا مضى جعفر فأبنه موسى، فإذا مضى موسى فأبنه علي، فإذا مضى علي فأبنه مُجَّد، فإذا مضى مُجَّد فأبنه علي، فإذا مضى علي فأبنه الحسن، فإذا مضى الحسن فأبنه الحجة مُجَّد المهدي فهؤلاء اثنا عشر الخ...). وفيه أنه أسلم وأخبر أنه وجد ذكرهم في كتب الأنبياء السالفين. وفيما عهد إليهم موسى عليه السلام وهو طويل فراجع.

٤٣ - ما في الينايع في الباب نفسه عن المناقب بسنده عن جابر الأنصاري قال: دخل جندل بن جنادة على النبي ﷺ وسأله عن مسائل. ثم قال: أخبرني يا رسول الله عن أوصيائك من بعدك لا تمسك بهم، قال أوصيائي الاثنا عشر، قال جندل: هكذا وجدناهم في التوراة. وقال يا رسول الله سمِّهم لي فقال ﷺ: (أولهم سيد الأوصياء أبو الأئمة علي، ثم إبناه الحسن والحسين فاستمسك بهم ولا يعزتك جهل الجاهلين. فإذا ولد علي بن الحسين زين العابدين يقضي الله عليك ويكون آخر زادك من الدنيا شربة لبن تشربه). فقال جندل: وجدنا في التوراة وفي كتب

الأنبياء عليهم السلام (إيليا وشيرا وشبيرا) فهذه إسم علي والحسن والحسين فمن بعد الحسين وما أساميههم؟ فقال: (إذا أنقضت مدة الحسين فالإمام ابنه علي ويلقب بزین العابدين، فبعده ابنه مُحَمَّد يُلقب بالباقر، فبعده ابنه جعفر يدعى بالصادق، فبعده ابنه موسى يدعى بالكاظم، فبعده ابنه علي يدعى بالرضا، فبعده ابنه مُحَمَّد يدعى بالتقي والزكي، فبعده ابنه علي يدعى بالنقي والهادي، فبعده ابنه الحسن يدعى بالعسكري، فبعده ابنه مُحَمَّد يدعى بالمهدي والقائم والحجة. فيغيب ثم يخرج بملاً الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً. طوبى للصابرين في غيبته، طوبى للمقيمين على محبتهم أولئك الذين وصفهم الله في كتابه وقال: ﴿هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب﴾<sup>(١)</sup>، ثم قال: ﴿أولئك حزب الله ألا أن حزب الله هم الغالبون﴾ الخ... وقد جاء ذكر الأئمة الأثني عشر عن النبي ﷺ في أحاديث كثيرة جداً غير ما ذكرناه في هذه الكتب وفي غيرها من كتب أهل السنة مثل أربعين ابن أبي الفوارس، وكتاب الحافظ بن الخشاب، والبيان للحافظ الكنجي، وأربعين الشيخ أسعد بن إبراهيم الحنبلي وفصل الخطاب للخواجه بارسا الحنفي وغيرها. غير ما ورد في طرق الشيعة فإنها لا تحصى.

\* \* \*

---

(١) سورة البقرة.

## الطائفة الرابعة

### في شهادة النبي ﷺ بأعلمية أهل بيته

- ٤٤ - ما في الينايع باب (١٤) في غزارة علم علي عن فضائل ابن المغازلي الشافعي بسنده عن ابن عباس قال قال النبي ﷺ: (لما صرت بين يدي ربي كلمني وناجاني فما علمت شيئاً إلا علمته علياً فهو باب علمي). ورواه الخوارزمي أيضاً.
- ٤٥ - ما في مناقب الخوارزمي بسنده عن ابن مسعود قال: كنت عند النبي ﷺ فسئل عن علم علي فقال: قسمت الحكمة عشرة أجزاء فأعطي علي تسعة أجزاء والناس جزءاً واحداً. ورواه في الينايع في باب (١٤) عن مناقب ابن المغازلي، وعن كتاب الفردوس، وكتاب مودة القرى. وهو منقول بهذا المعنى أيضاً عن حلية الأولياء. ورواه كمال الدين الشافعي في مطالب السؤل.
- ٤٦ - ما في الينايع باب (٥٩) عن مودة القرى عن ابن عباس عنه ﷺ: (قسم العلم عشرة أجزاء فأعطي علي منها تسعة، وهو بالجزء العاشر أعلم الناس).
- ٤٧ - ما في مناقب الخوارزمي بسنده عن سلمان رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: (أعلم أمتي علي). ورواه عن محمد بن علي الحكيم الترمذي في شرح الرسالة الموسومة بالفتح المبين. ورواه صاحب فرائد السمطين في باب (١٨) عن سلمان أيضاً عن النبي بلفظ (أعلم أمتي من بعدي علي بن أبي طالب).

٤٨ - ما في الينايع عن موفق بن أحمد بسنده عن جابر الأنصاري عنه ﷺ من حديث طويل في ذكر مناقب علي عليه السلام ومنه قوله ﷺ: (وانت باب علمي). وعن شرح ابن أبي الحديد المعتزلي عنه ﷺ: (علي خازن علمي).

٤٩ - ما فيه أيضاً في باب (٥٦) عن مودة القرني عن أبي ذر رضي الله عنه قوله ﷺ: (علي باب علمي، ومبين لأمتي ما أرسلت به من بعدي، حبه إيمان وبغضه نفاق).

٥٠ - ما في فرائد السمطين ورواه عنه في الينايع بسنده عن سلمة بن كهيل قال قال النبي ﷺ: (أنا دار الحكمة وعلي بابها). ورواه في مطاب السؤل عن مصاييح البغوي ورواه المحب الطبري في ذخائرالعقبى.

٥١ - ما في مناقب موفق بن أحمد بسنده عن أبي سعيد الخدري وسلمان قال قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: (أن أفضى أمتي علي بن أبي طالب).

٥٢ - ما في الينايع بسنده عن ابن عباس عن النبي ﷺ أنه قال لأم سلمة: (يا أم سلمة هذا علي لحمه لحمي ودمه دمي وهو مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي. يا أم سلمة إسمعي واشهدي هذا علي أميرالمؤمنين، وسيد المسلمين، وهذا عيبة علمي، وهذا بابي الذي أوتى منه، وهذا أخي في الدنيا والآخرة، وهذا معي في السنام الأعلى). وهو مروى بضمونه في فرائد السمطين،



وكفاية الطالب، ومناقب الخوارزمي في الباب السابع في غزارة علمه عليه السلام وأنه أفضى الأصحاب.

٥٣ - ما فيه أيضاً عن كتاب مودة القرى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما عقد المؤاخاة بين أصحابه قال: (هذا علي أخي) إلى أن قال: (ووارث علمي).  
٥٤ - ما فيه عن كتاب فضائل الصحابة للسمعاني بسنده عن أبي سعيد الخدري أن النبي صلى الله عليه وآله قال من حديث في حق علي: (وهو أعظم المسلمين حليماً، وأكثرهم علماً، وأقدمهم إسلاماً). وروى مثله ابن أبي الحديد في شرح النهج، وصاحب ذخائر العقبى عن أحمد، والخوارزمي في المناقب في حديث طويل. وهو مروى عن مقتل الخوارزمي أيضاً، وكنز العمال، وكفاية الطالب وغيرها.

٥٥ - ما رواه في الباب (٥٤) عن المناقب بسنده عن جابر الأنصاري في حديث عن النبي صلى الله عليه وآله فيه ذكر الأئمة عليهم السلام بأسمائهم إلى أن قال جابر للإمام الباقر: يا مولاي إن جدك رسول الله صلى الله عليه وآله قال لي: (إذا لقيته فأقرأه مني السلام) وقد أخبرني أنكم الأئمة الهداة من أهل بيته من بعده أحكم الناس صغاراً، وأعلمهم كباراً. وقال: (لا تعلموهم فإنهم أعلم منكم الخ...).

٥٦ - ما عن حلية الأولياء، وكفاية الطالب، ومقتل الخوارزمي، ومناقب الحافظ ابن مردويه عن أنس أن النبي صلى الله عليه وآله قال في بيت أم حبيبة لعلي: (أنك تبلغ رسالتي من بعدي، وتؤدي

عني وتسمع الناس صوتي، وتعلم الناس من كتاب الله ما لا يعلمون) وروى مضمونه في مطالب السئول.

٥٧ - ما عن مناقب الخوارزمي عن النبي ﷺ أنه قال لعلي: (أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي أنت أخي ووزير وخير من أخلف بعدي، تقضي ديني، وتنجز موعدي، وتبين لهم ما اختلفوا من بعدي، وتعلمهم من تأويل القرآن ما لم يعلموا، وتجاهدهم على التأويل كما جاهدتم على التنزيل).

٥٨ - ما في الينايع باب (٥٩) قال: وأخرج أحمد في مسنده عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم (إني أوشك أن أدعى فأجيب فإني تارك فيكم الثقلين كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، وأن اللطيف الخبير أخبرني أنهما لن يفتقرا حتى يردا علي الحوض فانظروا بهم تخلفوني فيهما) إلى أن قال وفي رواية صحيحة (إني تارك فيكم أمرين لن تضلوا إن أتبعتموهما وهما كتاب الله وعترتي أهل بيتي) وزاد الطبراني (إني سألت ذلك لهما، فلا تقدموهم فتهلكوا، ولا تقصروا عنهم فتهلكوا، ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم).

٥٩ - ما رواه في ذخائرالعقبى عن النبي ﷺ: (من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه وإلى نوح في فهمه، وإلى إبراهيم في حلمه، وإلى يحيى بن زكريا في زهده، وإلى موسى في بطشه، فلينظر إلى علي بن أبي طالب) ورواه في الينايع عن مسند أحمد بن حنبل، وصحيح البيهقي، وشرح ابن أبي الحديد المعتزلي عن النبي ﷺ:

(من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه، وإلى نوح في عزمه، وإلى إبراهيم في حلمه، وإلى موسى في فطنته، وإلى عيسى في زهده فلينظر إلى علي بن أبي طالب). ورواه اخطب خوارزم عنه صلى الله عليه وآله وسلم بلفظ: (من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه، وإلى نوح في فهمه، وإلى يحيى في زهده، وإلى موسى بن عمران في بطشه فلينظر إلى علي بن أبي طالب). ورواه في فرائد السمطين في باب (٣٥). وهو مروى بطريق آخر بهذا المضمون عن الحارث الأعور عن النبي ﷺ. وعن مناقب ابن المغازلي. ورواه كمال الدين في مطالب السئول عن البيهقي بمثله. ورواه ابن الصباغ المالكي في فصوله بمثله.

٦٠ - الحديث المشهور الذي حفظه المسلمون أجمع حتى المخدرات في خدورهن وهو قول النبي ﷺ: (أنا مدينة العلم وعلي بابها) رواه في مطالب السئول عن صحيح الترمذي، ورواه في ذخائر العقبي، وفي مناقب الخوارزمي بزيادة (فمن أراد العلم فليأت الباب) ورواه الشيخ إبراهيم الحنفي في الينايع عن الصواعق المحرقة لابن حجر في الحديث التاسع قال: أخرج البزاز والطبراني في الأوسط عن جابر بن عبدالله، وأيضاً الطبراني والحاكم والعقيلي وابن عدي عن ابن عمر، والترمذي، وأيضاً الحاكم عنه ﷺ أنه قال: (أنا مدينة العلم وعلي بابها)، وفي رواية: (فمن أراد العلم فليأت الباب) إلى أن قال في أخرى عن ابن عدي: (علي باب علمي) انتهى.

٦١ - ما في الينايع باب (١٤) قال روى ابن المغازلي بسنده عن مجاهد عن ابن عباس، وأيضاً عن جابر بن عبدالله قالاً: أخذ النبي ﷺ بعضد علي وقال: (هذا أمير البررة، وقاتل الكفرة، منصور من نصره، مخذول من خذله) فمدّ بها صوته ثم قال: (أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد العلم فليأت اباب). أخرج هذا الحديث موفق بن أحمد والحموي والديلمي في الفردوس وصاحب المناقب عن مجاهد عن ابن عباس إنتهى. ورواه أيضاً عن الدر المنظوم لابن طلحة الحلبي الشافعي. وعن مودة القرني عن جابر وابن مسعود وأنس. وروي هذا الحديث في كتاب غاية المرام عن مناقب ابن المغازلي في سبعة طرق، وعن مناقب الخوارزمي في طريقين، وعن فرائد السمطين في ثلاثة طرق، وعن شرح ابن أبي الحديد وكتاب الفردوس في الجزء الأول باب الألف، والمناقب الفاخرة في العترة الطاهرة وغيرها من كتب أهل السنة غير ما روته الشيعة في ذلك فإنه يعسر فيه الإحصاء.

هذه طائفة يسيرة من الأخبار الناصة على شهادة النبي ﷺ الذي لا ينطق عن الهوى في أعلمية علي وأهل بيته عليهم السلام وأنهم خزان علمه الذي خلفه لأمته للاستضاءة بنوره. كل ذلك بروايات الثقة الأثبات من علماء أهل السنة ﷺ.

## الطائفة الخامسة

### في مدح النبي لشبيعة أهل بيته

وهي مبثوثة في كتب الفريقين. وها نحن نذكر بعض ما ذكره مشاهير علماء أهل السنة في كتبهم المشهورة فعليك بالمراجعة والمطالعة.

٦٢ - ما رواه شيخ الإسلام الشافعي في كتابه «فرائد السمطين» الجزء الأول باب (٣١) بسنده عن جابر قال: كنا عند النبي ﷺ فأقبل علي عليه السلام فقال ﷺ: (قد أتاكم أخي) ثم قال: (والذي نفسي بيده إن هذا وشيعته هم الفائزون يوم القيامة، انه أولكم إيماناً معي، وأوفاكم بعهد الله، وأقومكم بأمر الله، وأعدلكم في الرعية، وأقسمكم بالسوية، وأعظمكم عند الله منزلة) قال: ونزلت فيه: ﴿إِن الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُم خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾<sup>(١)</sup>. قال فكان أصحاب محمد ﷺ إذا أقبل علي عليه السلام قالوا: قد جاء خير البرية انتهى. وروى مثله الخوارزمي في مناقبه عن جابر عنه ﷺ. ورواه في غاية المرام أيضاً عن كتاب الأربعين.

٦٣ - ما رواه الشبلنجي في نور الأبصار وابن الصباغ المالكي في الفصول المهمة عن ابن عباس قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿إِن الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُم خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ . قال النبي ﷺ

---

(١) سورة البينة.

لعلي: (أنت وشيعتك تأتي يوم القيامة أنت وهم راضين مرضيين، ويأتي أعداؤك غضاباً مقمحين).

٦٤ - ما رواه في الينايع باب (٥٦) عن كتاب الفردوس عن أم سلمة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال: (علي وشيعته هم الفائزون يوم القيامة) ورواه عن كتاب مودة القرى أيضاً.

٦٥ - ما عن مناقب ابن المغازلي الشافعي بسنده عن أنس قال قال النبي ﷺ: (يدخل من أمتي الجنة سبعون ألفاً لا حساب عليهم) ثم التفت إلى علي عليه السلام فقال هم من شيعتك وأنت إمامهم) ورواه الخوارزمي في مناقبه ولكن فيه فقال علي عليه السلام: (من هم يا رسول الله؟) قال: (هم شيعتك يا علي وأنت إمامهم).

٦٦ - ما رواه الخوارزمي في مناقبه في حديث طويل بسنده عن ابن عباس يرفعه: (إن جبرئيل أخبر ان علياً يرف هو وشيعته إلى الجنة زفا زفا مع محمد ﷺ).

ما رواه الخوارزمي أيضاً في مناقبه في فصل (١٤) قال: روى الناصر للحق بإسناده في حديث انه: لما قدم علي (رض) على رسول الله ﷺ لفتح خيبر قال: (لولا أن تقول فيك طائفة من أمتي ما قالت النصرى في المسيح عليه السلام لقلت فيك اليوم مقالاً لا تمر بملاً إلا اخذوا التراب من تحت قدميك ومن فضل طهورك يستشفون به ولكن حسبك أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى وأنا منك ترثني وأرثك إلا انه لا نبي بعدي، وانك تبرئ ذمتي،

وتقاتل على سنتي، وانك غداً في الآخرة اقرب الناس مني، وانك أول من يرد عليّ الحوض، وأول من يُكسى معي، وأول داخل في الجنة من أمتي، وان شيعتك على منابر من نور، وان الحق على لسانك وفي قلبك وبين عينيك انتهى..). ومضمون هذه الرواية مروى عن مقتل الخوارزمي أيضاً وعن كفاية الطالب للكنجي الشافعي وتاريخ الخطيب ومجمع الزوائد ووسيلة المتعبدين ومناقب الخوارزمي بطريق آخر.

٦٨ - ما رواه في المناقب أيضاً عن المنصور الدوانيقي في حديث طويل عنه عليه السلام وفيه: (وان علياً وشيعته غداً هم الفائزون يوم القيامة بدخول الجنة الخ..).  
٦٩ - ما في المناقب أيضاً عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال: (يا علي إذا كان يوم القيامة أخذت بحجرة الله، وأخذت أنت بحجزتي، وأخذ ولدك بحجزتك، وأخذ شيعة ولدك بحجزتهم فتري أين يؤمر بنا؟).

٧٠ - ما عن وسيلة المتعبدين ونزل السائرين عن أم سلمة (رض) قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (علي وشيعته هم الفائزون يوم القيامة). وروي هذا الحديث عن كنوز الحقائق للمناوي، وبمضمونه عن تذكرة الخواص لسبط ابن الجوزي.

٧١ - ما رواه الخوارزمي في مناقبه عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال: (يا علي ان الله قد غفر لك ولأهلك ولشيعتك ومحبي شيعتك).

٧٢ - ما عن الخطيب أيضاً وابن مردويه وابن المغازلي المالكي كل في مناقبه عن ابن عباس قال: سألت رسول الله ﷺ عن قوله تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾<sup>(١)</sup> الآية. فقال: قال لي جبرئيل ذلك علي وشيعته السابقون إلى الجنة، المقربون من الله بكرامته لهم).

٧٣ - ما رواه الخوارزمي أيضاً في مناقبه بطرق عديدة في فصل (١٩) في حديث طويل ذكر فيه فضل علي عليه السلام وأنه أعلم الناس علماً، وأقدم الناس سلماً وأنه وشيعته هم الفائزون غداً).

٧٤ - ما رواه صاحب الينايع الحنفي في باب (٥٩) عن الصواعق قال: واخرج احمد في المناقب انه ﷺ قال: (يا علي أما ترضى انك معي في الجنة والحسن والحسين وذريتنا خلف ظهورنا، وأزواجنا خلف ذرياتنا وشيعتنا عن إيماننا وشمائلنا).

٧٥ - ما رواه في نفس الباب عن الصواعق أيضاً قال: اخرج الطبراني انه ﷺ قال لعلي: (أول أربعة يدخلون الجنة أنا وأنت والحسن والحسين وذرياتنا خلف ظهورنا، وأزواجنا خلف ذرياتنا وشيعتنا عن إيماننا وشمائلنا).

٧٦ - ما رواه في الباب نفسه عن الصواعق أيضاً قال: اخرج الديلمي عنه ﷺ: (يا علي ان الله قد غفر لك ولذريتك ولولدك ولأهلك ولشيعتك ولحبي شيعتك فابشر فانك الأنزع البطين،

---

(١) سورة الواقعة.



وأنت وشيعتك تردون عليّ الحوض رواء مرويين مبيضة وجوهكم وان عدوك يردون عليّ الحوض ظلماءً مقمحين).

٧٧ - ما رواه في نفس الباب عن ابن حجر في الصواعق قال: الآية الحادية عشرة: ﴿ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية﴾ أخرج الحافظ جمال الدين محمد بن يوسف الزرندي المدني عن ابن عباس قال: ان هذه الآية لما نزلت قال رسول الله ﷺ لعلي: (يا علي أنت وشيعتك خير البرية، تأتي يوم القيامة أنت وشيعتك راضين مرضيين، ويأتي عدوك غضاباً مقمحين)، فقال: من عدوي؟ قال: (من تبرأ منك ولعنك الخ...). وقد روي تفسير الآية عن النبي ﷺ بعلي وشيعته عن كتاب حلية الأولياء لأبي نعيم، والدر المنثور للسيوطي.

٧٨ - ما رواه أيضاً في باب (٥٦) عن كتاب مودة القرى لعلي بن شهاب الهمداني في المودة السادسة عن عبدالله بن سلام في حديث طويل فيه قوله للنبي ﷺ: فمن يستظل تحت لوائك؟ قال ﷺ: (المؤمنون أولياء الله وشيعة الحق، وشيعتي ومحبي، وشيعة علي ومحبيه وأنصاره فطوبى لهم وحسن مآب، والويل لمن كذبي في علي أو كذب علياً في أو نازعه في مقامه الذي أقامه الله فيه).

٧٩ - ما رواه في نفس الباب عن نفس الكتاب في المودة الثانية عن أبي ذر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال: (ان الله اطلع الى

الأرض إطلاعة من عرشه بلا كيف ولا زوال فاختراني واختار علياً لي صهراً وأعطى له فاطمة العذراء البتول ولم يعط ذلك أحداً من النبيين وأعطى الحسن والحسين ولم يعط أحداً مثلهما وأعطى صهراً مثلي وأعطى الحوض وجعل إليه قسمة الجنة والنار ولم يعط ذلك الملائكة وجعل شيعته في الجنة وأعطى أخاً مثلي وليس لأحد أخ مثلي. أيها الناس من أراد أن يطفى غضب الرب، ومن أراد أن يقبل الله عمله فليحب علي بن أبي طالب فان حبه يزيد الإيمان وان حبه يذيب السيئات كما تذيب النار الرصاص).

٨٠ - ما رواه في نفس الباب عن نفس الكتاب في المودة الثانية عن انس عنه صلى الله عليه وآله وسلم قال: (حدثني جبرئيل وقال: إن الله يحب علياً لا يحب الملائكة مثل حب علي. وما من تسيحة تسبح الله إلا ويخلق الله ملكاً يستغفر لحبه وشيعته الى يوم القيامة). الى غير ذلك من الأحاديث النبوية التي رواها علماء الجمهور عليه السلام في كتبهم في مدح شيعة علي عليه السلام. وهي كثيرة وقد جمع العلامة الشريف العسكري ما يقارب الأربعين حديثاً نبوياً في مدحهم من كتب علماء أهل السنة وسماه: «الشيعة في حديث الجمهور».

## مناشدة على ضوء الأحاديث السابقة

أيها المسلم وجهه لله، عرضت بين يديك على منضدة البحث ثمانين حديثاً نبوياً دالاً على توجيه النبي ﷺ أمته إلى التمسك بعترته أهل البيت عليهم السلام، وبملاحظة تعدد طرق أكثرها تكون أضعاف هذا العدد فأنشدك الله إلا ما سرحت نظرك فيها فهل تجد بها مغمزاً أو مهمزاً فدلني عليه لعلني أصل معك إلى ميدان الحقيقة فيلني معك طالبتها. ألا تجد في قلبك اقتناعاً بمؤداهها، وإنقياداً لمرماها؟ لا شك أنك إن نظرت إليها بنظارة قلبك الطاهر وقلبت طوائفها وأصنافها تنصهر بنورها وتكهرب بتيارها إن كنت على ما تعاهدنا عليه من تطهير قلبك من كل علاقة إلا الله ورسوله ﷺ. ثم إن أردت الزيادة من الأحاديث جئتك بأضعافها من جميع أصنافها. أفلا تكفيك هذه الكمية الوفيرة والحجج الكثيرة التي رواها جل علماء الاسلام وحفاظ السنة في أسفارهم؟ أفلا تدللك دلالة لا ريب فيها على أن المشرع الأعظم ﷺ أرشد أمته إلى انتهاج منهج أهل بيته واتباعهم، وأخذ الأحكام منهم، والاهتداء بطريقتهم، والسير على سيرتهم، واقتفاء آثارهم، والتعلم منهم، وأنهم ورثة علمه، وخزان دينه، وسدنة شريعته، ومصايح أمته، وأمراء مملكته، وحجج الله في بريته، وسفراؤه بين خليقته، والأدلاء على صراطه، والحفظة لكتابه، وأعلام بلاده، والخلفاء

على عباده. وفي بعض هذه الأحاديث كفاية لمن أراد الهداية. فكيف وما ذكرناه لك هو يسير من غدير فتصفح أيها الطالب للحق صفحات الكتب وبطون الأسفار لتقف على أكثر ما أرشدناك إليه. وإن أردت الاستعانة أعتاك على ذلك فكلنا طالب حق، وراغب صدق، فيكون هذا بيدك حجة لك يوم السؤال، يوم تعرضون عليه لا تخفى منكم خافية، يوم لا ينفع مال ولا بنون، إلا من أتى الله بقلب سليم. فان الحجة التي تنفعلك ذلك اليوم، وتقبل منك بعد كلام الله هو كلام نبيك الذي لا ينطق عن الهوى، إن هو إلا وحي يوحى. وحجة عقلك الذي يحتج الله به عليك.

وكأني ببعض من لا يحب ذكر آل محمد عليهم السلام بفضلٍ أبداً إذا نظر في هذه الأحاديث قال: هذه كلها من أباطيل الشيعة وإن استلزم كلامه هذا تكذيب جلّ علماء الإسلام، وتفنيدهم كتبهم وأحاديثهم. فان هذه الأحاديث كلها من طرق إخواننا أهل السنة وكتبهم وترويتها الشيعة أيضاً بنصها أو بمعناها في كتبهم الطافحة بها المكتبات.

أو كأني ببعض من ينظر الى الشيعة بمؤخر عينه إذا نظر إلى مدائح النبي ﷺ لشيعة أهل بيته غمز في تطبيق الاسم على المسمى وأن النبي ﷺ سمي في عصره أتباع علي عليه السلام المنقطعين اليه والتمسكين بجبل ولايته بالشيعة واستمر هذا الاسم علماً لهم حتى عصرنا هذا وحتى تقوم الساعة لا ترحزه التشكيكات للتخلص من التبعات.

## حديث «أصحابي كالنجوم»

ولا يعارض هذه الأحاديث ما رواه بعض طوائف المسلمين دون الآخرين عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال: (أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم) وذلك لوجوه:  
الأول: إن هذا الحديث بعد الغض عما في سنده يرويه بعض الطوائف دون الآخرين وتلك الأحاديث التي جازت حد التواتر مجمع عليها بين المسلمين كما عرفت. وما رواه البعض دون الآخر لا يكون مستوفياً لشروط الحجية في مقام الاستدلال على مذهب أو نحوه. ولا يكون حجة على الباقي.

الثاني: إن هذا الحديث معارض بالأحاديث النبوية الدالة على أن بعض أصحابه بدّل بعده ﷺ أو أحدث أو ارتدّ على ما رواها صحيح البخاري في باب الحوض بطرق، ورواها صحيح مسلم بطرق وغيرهما من المسانيد.

الثالث: مخالفته للعقل ولإجماع الصحابة لأنه يستحيل في العقل ان المقتدي بكلّ منهم يكون مهتدياً مع أن منهم من تقاتلوا فيما بينهم وتلاعنوا. ويلزم عليها أن من اقتدى بمعاوية وابن العاص وطلحة والزبير فقاتل علياً والحسن والحسين ثقل رسول الله ﷺ ومئات من الصحابة الكرام بل قتلهم فقد اهتدى!!! ومن قتل عثمان رضي الله عنه اقتداءً بطلحة والزبير وبعض من حرّض على قتله من الصحابة وبعض

أمهات المؤمنين فهو مهتد!!! ومن اقتدى بهم ثانية في الطلب بثأره وقتل الأبرياء من دمه فهو مهتد!!! ومن اقتدى ببسر بن أرطاة فقتل ألوف المسلمين وذبح طفلي عبيدالله بن العباس فهو مهتد!!! ومن اقتدى بمروان بن الحكم في قتله لطلحة فقد اهتدى!!! ومن اقتدى بالحكم فاختلج إستهزاءً بالنبي ﷺ فقد اهتدى!!! وهكذا...

والحكم بهذا مهزلة وأي مهزلة. وكيف يمكن ترتيب الأثر على مثل هذه الرواية والبناء على اجتهادهم وعدالتهم جميعاً بغير استثناء وهي مخالفة لإجماع الصحابة أنفسهم والتابعين لأنهم لم يعملوا بها. بل النبي الذي نسبت إليه لم يرتب أثراً عليها فإنه ﷺ جلد وعزّز ونفى وطرد ولعن وعاقب كثيراً من الصحابة وأمر علياً وصيّّه بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين كما ورد عنه صلى الله عليه وآله وسلم متواتراً. وقادتهم من الصحابة وهم طلحة والزبير ومن معهم من اصحاب الجمل ومعاوية وعمرو بن العاص ومن معهم والخوارج. فكيف يتفق هذا مع عدالتهم واجتهادهم!!! وكذلك من حاصر عثمان رضي الله عنه ومن قتله لم يبن على اجتهاده وعدالته. وكذلك طلحة والزبير ومن لف لفهما لم يبنوا على اجتهاد علي عليه السلام وبقية أهل البيت عليهم السلام والصحابة الذين كانوا معه وعدالتهم وإلا لتركوا قتالهم وقتلهم أو يفسقوا بقتالهم. وكذلك علي عليه السلام والصحابة الذين معه لم يبنوا على عدالة معاوية وابن العاص ومن معهما من الصحابة ولا على اجتهادهم

وإلا لما قاتلوهم. وكذلك الخلفاء الراشدون فقد أقاموا الحدود والتعزيرات وغير ذلك على بعض الصحابة ولم ينطق أحد ممن حوَّصر أو عَزَّر أو شَرَّد أو طرد أو أقيم عليه الحد بأني محكوم علي بالعدالة والاجتهاد لأني صحابي فعلاَم تقتلونني أو تقيمون عليّ حداً؟ ولا ذكر أحد ذلك، ولو بني على مثل هذه الآراء التي خلقتها السياسة القائمة بعد عصر الصحابة ولم تطرق ذهن أي صحابي لتهدم بناء كثير من الأسس، ولتعطلت الحدود واختلط الحابل بالنابل من قواعد الدين. وإنما الحقيقة التي ليس عليها قتر ولا غبار والتي لا محيص عنها أن في الصحابة الكرام مجتهدين وعدولاً وصلحاء وأبراراً وفيهم غير ذلك... نعم للصحبة فضلها العظيم، ولها منزلتها الرفيعة، وفيها شرف باذخ، ولعمري لهي مكرمة وأي مكرمة ولكنها نظير السيادة أعني الانتساب لهاشم. ونظير التفقه في الدين وأمثال ذلك من الرتب السامية والمنازل الرفيعة ولكنها لا تستلزم في نفسها عدالة ولا اجتهاداً. وإنما العدالة ملكة في الإنسان. تحصل من ورعه وتقواه في أمور دينه ودنياه. والاجتهاد ملكة تحصل من الجد والكد في استنباط أحكام الدين. وليست صحبته ﷺ توجب حصول الملكتين. نعم لصحبة الرسول ﷺ من الفضل والمقام الرفيع ما لا يوصف. كيف وقد مدح الله في كتابه المهاجرين والأنصار. والذين معه بآيات. ولكن ذم في كتابه أيضاً المنافقين من أهل المدينة الذين مردوا على النفاق وذم جماعة منهم بقوله:

﴿حتى إذا فشلتم وتنازعتم في الأمر عصيتم﴾<sup>(١)</sup> وذم طائفة بقوله ﴿يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية﴾<sup>(٢)</sup> وذم أقواماً ولّوا الدبر وهؤلاء كلهم معدودون من جملة الصحابة أيضاً. ولا يمكن الجمع بين هذه الآيات إلا بأن يكون المدح للمهاجرين والأنصار المخلصين في هجرتهم ونصرتهم لله ولرسوله. ويكون الذم للمنافقين الذين اظهروا الصحبة والنصرة ولكن انطوت ضمائرهم على الكيد بالإسلام والمكر والغدر بالمسلمين. أو للمؤمنين المرتكبين لجرائم تبعدهم عن ساحة العدالة.

\* \* \*

### حديث «أهل بيتي كالنجوم»

نعم نظير حديث: (أصحابي كالنجوم) الحديث الذي رواه الفريقان في أهل البيت عليهم السلام وهو قوله ﷺ: (أهل بيتي كالنجوم) وفي بعضها: (كلما غاب نجم طلع نجم إلى يوم القيامة). وهو مروى عن الإمام أحمد بن حنبل في مناقبه، وابنه في الزيادات وأبي يعلى في مسنده، والشيخ إبراهيم في فرائد السمطين، والحاكم في المستدرک وغيرهم. وروته الشيعة أيضاً في أسفارها فهو حاوٍ لشرط القبول.

---

(١) سورة آل عمران.

(٢) سورة آل عمران.



والمراد بأهل البيت هم أهل الكساء الذين نزلت فيهم آية التطهير وهم فاطمة وأبوها وبعلمها وبنوها. على ما خصصهم النبي ﷺ وقال: (هؤلاء أهل بيتي) عند نزول الآية كما ورد ذلك من طرق السنة والشيعة. وقد أحصى صاحب غاية المرام وحده (٣٩) حديثاً من طرق أهل السنة و(٨٢) حديثاً من طرق الشيعة في تخصيص الآية بهم عليهم السلام خاصة. ويدخل في خصائص أهل البيت وامتيازاتهم جميع أئمة أهل البيت الأثني عشر إلى المهدي المنتظر بمقتضى أحاديث جملة مذكورة في كتابنا هذا وغيره.

### شهادات بعض عظماء الأمة

#### في أهل البيت عليهم السلام

كلما مر عليك هي شهادات نبوية في العترة الطاهرة. وإليك الآن شهادات بعض عظماء الأمة وزعمائها فيهم عليه السلام وأنهم أعلم البشر وأفضلهم.

#### ١ - شهادة أبي بكر رضي الله عنه

في غاية المرام باب (٥٣) عن كتاب محمد بن علي الحكيم الترمذي وهو من أكابر علماء السنة قال قال أبو بكر الصديق: (أقيلوني فان علياً أحق مني بهذا الأمر) قال: وفي رواية كان الصديق يقول ثلاث مرات: (أقيلوني فأني لست بخير منكم

وعلي فيكم). ثم قال: وإنما قال ذلك لعلمه بحال علي كرم الله وجهه ومرتبته في الخلافة في الحقيقة الحقيقية الأصلية اليقينية، تخلفاً وتحققاً، وتعلقاً وتعلقاً. انتهى ما عن الترمذي.

## ٢ - شهادة عمر رضي الله عنه

في ذخائر العقبي عن عمر أنه قال: (علي أفضانا). ورواه في الينايع في باب (٥٩) عن الصواعق قال: أخرج ابن سعد عن أبي هريرة قال قال عمر: (علي أفضانا). وعن شرح ابن أبي الحديد: قول عمر في حقه عليه السلام: (والله لولا سيفه لما قام عمود الإسلام وهو بعد أفضى الأمة، وذو سابقتها، وذو شرفها). ونقل صاحب «غاية المرام» عن «الجمع بين الصحيحين» قول عمر: (أفضانا علي). وأقوال عمر في حقه عليه السلام كثيرة ومشهورة.

## ٣ - شهادة عائشة رضي الله عنها

روى في فرائد السمطين في الجزء الأول في باب (٦٨) مسندا: ان عائشة قالت في علي عليه السلام: (هو أعلم بالسنة). وفي رواية الخوارزمي عنها: (هو أعلم الناس بالسنة). وروى في الينايع في باب (٥٩) عن الصواعق قولها: (انه أعلم بالسنة). وفي باب (٥٤) في علي عليه السلام أيضاً: (ذاك خير البشر لا يشك إلا كافر). وروى المحب الطبري في ذخائر العقبي قولها في علي: (أما أنه أعلم الناس بالسنة).

#### ٤ - شهادة ابن عباس رضي الله عنه

عن شرح ابن أبي الحديد المعتزلي عن ابن عباس حبر الأمة أنه قيل له: ما علمك من علم ابن عمك علي؟ فقال: (كنسبة قطرة من المطر إلى البحر المحيط). وعن كتاب شفاء الصدور للنقاش ما يرويه عن ابن عباس أيضاً قال: (إن علياً علم علماً علّمه رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله علّمه الله. فعلم النبي من علم الله، وعلم علي من علم النبي، وعلمي من علم علي. وما علمي وعلم أصحاب محمد في علم علي إلا كقطرة من سبعة أبحر). ورواه في الينايع في باب (١٤) عن الكلبي عن ابن عباس.

وفي الينايع أيضاً في باب (٦٥) عن كتاب فصل الخطاب روى قول ابن عباس: (أن القرآن نزل على سبعة أحرف ما منها حرف إلا له ظهر وبطن، وإن علي بن أبي طالب علم الظاهر والباطن). وفيه أيضاً في باب (١٤) عن الدر المنظوم للحلي الشافعي عن ابن عباس أنه قال: (أعطي الإمام علي رضي الله عنه تسعة أعشار العلم وأنه لأعلمهم بالعشر الباقي). ورواه عن شرح الفتح المبين مثله إلى أن قال: كانت الصحابة رضي الله عنهم يرجعون إليه - أي إلى علي - في أحكام الكتاب ويأخذون عنه الفتاوى كما قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه في عدة مواطن: (لولا علي لهلك عمر). ورواه في ذخائر العقبى عن ابن عباس أيضاً.

## ٥ - شهادة ابن مسعود رضي الله عنه

روى في الينايع في باب (١٤) عن فرائد السمطين بسنده عن ابن مسعود أنه قال: (نزل القرآن على سبعة أحرف له ظهر وبطن وأن عند علي علم القرآن ظاهره وباطنه). ورواه عن كتاب فصل الخطاب عن ابن مسعود أيضاً. وروى في باب (٥٦) عن كتاب مودة القرى عن ابن مسعود أنه قال: (قرأت سبعين سورة من في رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرأت البقية على أعلم هذه الأمة بعد نبئها صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب). وروى نحوه الخوارزمي.

## ٦ - شهادة حذيفة رضي الله عنه

روى في الينايع باب (٥٦) عن كتاب مودة القرى في المودة الثالثة عن حذيفة قال: (علي خير البشر ومن أبي فقد كفر). ويظهر أن هذه الكلمة الخالدة في علي عليه السلام سمعها حذيفة من النبي صلى الله عليه وسلم لأنه مرّ عليك أنه صلى الله عليه وسلم قالها في حق علي عليه السلام.

## ٧ - شهادة معاوية

روي عن مسند أحمد بن حنبل عن معاوية أنه قال: (أن علياً كان رسول الله يغره العلم غراً) إلى قوله: (وكان عمر إذا أشكل عليه أمر شيء يأخذ منه). ورواه الطبري في ذخائر العقبى بتغيير يسير. ورواه صاحب الفرائد في باب (٦٨) الجزء الأول. وروايات أخذ عمر والصحابة رضي الله عنهم منه العلم وأنهم كانوا عيالاً عليه فيه

مستفيضة. وروي في الفصول المهمة قول معاوية لضرار: صف لي علياً قال: (فانه والله كان بعيد المدى، شديد القوى، يقول فصلاً، ويحكم عدلاً، يتفجر العلم من جوانبه، وتنطق الحكمة من لسانه. إلى آخر ما وصفه. فبكى معاوية وقال: (رحم الله أبا السحن لقد كان والله كذلك).

## ٨ - شهادة عمرو بن العاص

ذكر أرباب السير والمناقب منهم موفق بن أحمد الخوارزمي الحنفي في المناقب. أن معاوية كتب إلى عمرو بن العاص كتاباً حين أراد أغواءه في حرب الإمام علي عليه السلام فأجابه عمرو بكتاب طويل نقتصر منه على بعض فقراته قال فيه: (فأما ما دعوتني إليه من خلع ربة الإسلام من عنقي، والتهور في الضلالة معك، وإعانتني إياك على الباطل، واختراط السيف في وجه علي عليه السلام وهو أخو رسول الله صلى الله عليه وآله ووصيّه، ووارثه، وقاضي دينه، ومنجز وعده) إلى أن قال: وقد قال النبي صلى الله عليه وآله يوم غدير خم: (ألا ومن كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من وآلاه، وعاد من عاداه، وأنصر من نصره، وأخذل من خذله) وهو الذي قال فيه يوم الطير: (اللهم ائتني بأحب الخلق إليك) وقد قال فيه (علي إمام البرة، وقاتل الفجرة، منصور من نصره، مخذول من خذله). وقال فيه: (علي وليكم من بعدي). وقال: (إني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي). (وأنا مدينة العلم

وعلي باهما). ثم ذكر آيات نزلت في فضله: -  
منها: ﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ﴾<sup>(١)</sup>. ومنها: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ  
الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾<sup>(٢)</sup>. ومنها: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي  
الْقُرْبَى﴾<sup>(٣)</sup>. وقال له النبي: (أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى سلمك سلمي  
وحربك حربي. يا علي من أحببك فقد أحبني، ومن أبغضك فقد ابغضني. من أحبك ادخله الله  
الجنة، ومن أبغضك أدخله الله النار).

وكتابك يا معاوية الذي هذا جوابه ليس مما يندفع به من له عقل أو دين) انتهى...  
أنظر إلى اعتراف هذا المخادع وإقراره بالحق المغتصب، ثم خروجه على أمير المؤمنين علي عليه  
السلام.

#### ٩ - شهادة معاوية بن يزيد

روى صاحب الينابيع في باب (٦٠) عن ابن الخوري عن القاضي أبي يعلى في كتابه قال بعد  
ذكره موبقات يزيد: أن معاوية ابن يزيد لما ولي الأمر صعد المنبر فقال: (أن هذه الخلافة حبل الله  
تعالى وإن جدي معاوية نازع الأمر أهله ومن هو أحق به منه علي بن أبي طالب عليه السلام) ثم ذكر  
اغتصاب أبيه الحق من الحسين عليه السلام الخ...

---

(١) سورة الدهر.

(٢) سورة المائدة.

(٣) سورة الشورى.

وعن الديميري في حياة الحيوان أنه قال: إن معاوية بن يزيد قال على المنبر في مجتمع أهل الشام: (ألا أن جدي معاوية قد نازع في هذا الأمر من كان أولى به منه ومن غيره، لقرابته من رسول الله ﷺ وعظم فضله، وسابقته، أعظم المهاجرين قدراً، وأشجعهم قلباً، وأكثرهم علماً، وأولهم إيماناً، وأشرفهم منزلة، وأقدمهم صحبة، ابن عم رسول الله ﷺ، وصهره، وأخوه، زوجته ابنته فاطمة وجعله لها بعلاً باختياره لها وجعلها له زوجة باختيارها له، أبو سبطيه سيدي شباب أهل الجنة، وأفضلي هذه الأمة). إلى آخر كلامه... وروي عن الخوازمي نظيره.

#### ١٠ - شهادة عمر بن عبدالعزيز

عن ابن أبي الحديد المعتزلي انه روى خبر المحاكمة الشهيرة التي وقعت عند عمر بن عبدالعزيز في امرأة حلف زوجها عليها بالطلاق في أن علياً عليه السلام خير هذه الأمة وأفضلها بعد نبيها ﷺ وأدعى أبوها أنها قد طلقت منه فجمع عمر بن عبدالعزيز الهاشميين والأمويين عنده وعرض عليهم الحكم فقام هاشمي من بني عقيل وقال: بُرّ قسمه، ولم تطلق زوجته ثم أحتج على ذلك بما روي عن النبي ﷺ من تفضيله لعلي عليه السلام على سائر الأمة. فقال عمر: (صدقت وبررت يا عقيلي) ثم قال: (والله يا بني عبدمناف ما نجعل ما يعلم غيرنا، وما بنا إلا عمي في ديننا) والقصة مشهورة.

## ١١ - شهادة المأمون

ذكر في الينابيع في باب (٩٢) كتاب المأمون إلى العباسيين حين حاولوا صرفه عن تولية ولاية العهد للإمام الرضا عليه السلام وهو طويل مذكور في كتب كثيرة نذكر لك بعض جملة. قال بعد ذكر فضل علي عليه السلام وجملة من مناقبه وأنه أول من أسلم: (وأفقههم في دين الله، وهو صاحب الولاية في غدیر خم، وهو نفس النبي ﷺ يوم المباهلة، والله جمع المناقب والآيات المادحة فيه. ثم نحن وبنو علي عليه السلام كنا يداً واحدة حتى قضى الله الأمر إلينا ضيقنا عليهم وقتلناهم أكثر من قتل بني أمية إياهم) ثم ذكر المهدي المنتظر عليه السلام. طالعه ففيه تنوير للأفكار.

## ١٢ - شهادة ابن أبي الحديد المعتزلي

ذكر العلامة البحاثه المعتزلي في حق علي عليه السلام في مقدمة شرحه لنهج البلاغة ما نقله لك بإختصار قال: (ما أقول في رجل تعزى إليه كل فضيلة، وتنتهي إليه كل فرقة، وتتجاذبه كل طائفة. فهو رئيس الفضائل وينبوعها. وأن أشرف العلوم «العلم الإلهي» وهو من كلامه أفتبس، وعنه نقل، وإليه انتهى، ومنه ابتداء لأن كبيرهم واصل بن عطاء وهو تلميذ أبي هاشم بن محمد ابن الحنفية وهو تلميذ أبيه، وأبوه تلميذ أبيه علي عليه السلام. وأما الأشعرية فإنهم ينتمون إلى أبي الحسن الأشعري وهو تلميذ



أبي علي الجبائي وهو أحد مشايخ المعتزلة فهم ينتهون أخيراً إليه عليه السلام.  
وأما الامامية والزيدية فانتماؤهم إليه ظاهر.

ومن العلوم «علم الفقه» وهو أصله وأساسه. فكل فقيه في الإسلام فهو عيال عليه، ومستفيد من فقهه. أما أصحاب أبي حنيفة فأخذوا عن أبي حنيفة. وأما الشافعي فهو تلميذ تلميذ أبي حنيفة. وأما ابن حنبل فهو تلميذ الشافعي. وأبو حنيفة قرأ على جعفر الصادق وعلمه ينتهي إلى علم جده علي عليه السلام). ثم أنهى فقه مالك إلى علي عليه السلام أيضاً.  
(وأما الشيعة فرجعهم إليه ظاهر). ثم أنهى فقه فقهاء الصحابة إليه عليه السلام كعمر وابن عباس. ثم ذكر أقوال عمر رضي الله عنه في حقه كقوله: (لا يفتين أحد في المسجد وعلي حاضر) وذكر قول النبي صلى الله عليه وآله: (أفضاكم علي). ثم أستعرض باقي العلوم وعزاها إليه عليه السلام. وذكر نحو هذا في موضع آخر من شرحه. وانتساب سائر العلوم والكمالات إليه مما صرح به كثير من علماء الإسلام مثل كمال الدين الشافعي في مطالب السئول وغيره.

### ١٣ - شهادة ابن الصباغ المالكي

قال ابن الصباغ المالكي في الفصول المهمة عند ذكره للإمام الحسن عليه السلام: (حكى عنه عليه السلام أنه كان يجلس في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله ويجتمع الناس حوله فيتكلم بما يشفي غليل

السائلين، ويقطع حجج المجادلين). ثم ذكر شواهد على ذلك.  
وقال هو أيضاً عند ذكره لعلم الحسين عليه السلام: (اطّلع بصفاء سرّه على غوامض المعارف  
فانكشفت له الحقائق عند إطلاعه وطار صيته بالفضائل والفواضل فاستوى الصديق والعدو في  
إستماعه). إلى آخر ما ذكره... وستأتي شهاداته في الأئمة الأطهار عليهم السلام.

#### ١٤ - شهادة سعيد بن مسيب

عن تاريخ الياقعي «مرآة الجنان» أنه روي عن جماعة من السلف أنهم قالوا: (ما رأينا أفضل  
من علي بن الحسين السجاد عليه السلام) منهم سعيد بن المسيّب.

#### ١٥ - شهادة الزهري

جاء في تذكرة الخواص عن حلية الأولياء لأبي نعيم عن الزهري أنه قال: (ما رأيت هاشمياً  
أفضل من علي بن الحسين). وروى عن أبي حازم: (ما رأيت أفضل منه ولا أفقه). وذكر له عليه  
السلام كرامات كما ذكر لسائر الأئمة الاثني عشر عليهم السلام. وروي عن كتاب فصل الخطاب  
لمحمد خواجه البخاري عن الزهري أنه قال: (ما رأيت قرشياً أفضل من علي بن الحسين).

#### ١٦ - شهادة عطاء

في تذكرة الخواص أيضاً عند ذكره للإمام الباقر عليه السلام قال قال عطاء: (ما رأيت العلماء  
عند أحد أصغر علماً منهم عند أبي جعفر

- يعني الباقر - لقد رأيت الحكم عنده كأنه عصفور مغلوب). ويعني بالحكم الحكم بن عيينة. وعن أبي نعيم في الحلية رواية هذا القول عن ابن عطاء. وكذلك رواه مُحَمَّد بن طلحة الشافعي في مطالب السئول ولكن قال: (رأيت الحكم عنده متعلماً). ولقب بالباقر لأنه بقر العلم - أي شقّه - فعرف أصله وعلم خفيّه كما ذكره غير واحد من العلماء. وقد روى عن جابر الجعفي وحده سبعين ألف حديث كما عن كتاب الإختصاص. وروى عنه مُحَمَّد بن مسلم ثلاثين ألف حديث كما عن مناقب ابن شهر آشوب. وعن المناقب أيضاً ممن روى من الصحابة عن الإمام الباقر جابر ابن عبدالله الأنصاري. ومن التابعين نحو جابر بن يزيد الجعفي، وكيسان السخيتاني صاحب الصوفيّة. ومن الفقهاء نحو ابن المبارك والزهري، والأوزاعي، وأبي حنيفة، ومالك، والشافعي، وزيايد ابن المنذر النهدي. ومن المصنفين نحو الطبري، والبلاذري، والاسلامي، والخطيب في تواريخهم. وفي الموطأ، وشرف المصطفى، والإبانة، وحلية الأولياء، وسنن أبي داود، والألكاني، ومسندي أبي حنيفة، والمروزي، وترغيب الأصفهاني، وبسيط الواحدي، وتفسير النقاش، والزنجشري، ومعرفة أصول الحديث، ورسالة السمعاني فيقولون: (قال مُحَمَّد بن علي) وربما قالوا: (قال مُحَمَّد الباقر) انتهى. وقال ابن الصباغ المالكي في فصوله عند ذكره للإمام الباقر عليه السلام:

(هو باقر العلم وجامعه، وشاهره ورافعه، ومتفوق درّه وراصعه، صفا قلبه، وركا عرفه، وطهرت نفسه، وشرفت أخلاقه، وعمرت بطاعة الله تعالى، ورسخ في مقام التقوى قدمه وميثاقه). ثم ذكر بعض مناقبه الباهرة كما ذكر ذلك لجميع أئمة أهل البيت عليهم السلام.

وقال في فصوله المهمة أيضاً عند ذكره للإمام الصادق عليه السلام: (كان جعفر الصادق عليه السلام من بين أخوته خليفة أبيه ووصيه والقائم بالإمامة من بعده، برز على جماعته في الفضل، وكان أنبيهم ذكراً، وأجلهم قدراً، نقل الناس عنه من العلوم ما سارت به الركبان، وانتشر صيته وذكره في سائر البلدان) إلى أن قال: (مناقب أبي عبدالله جعفر الصادق فاضلة، وصفاته في الشرف كاملة، وشرفه على جهات الأيام سائلة، وأندية المجد والعز بمفاخره ومآثره أهلة).

### ١٧ - شهادة المنصور

ذكر صاحب الينايع في باب (٦٥) عن فصل الخطاب لمحمد خواجه البخاري عند ذكره للإمام الصادق عليه السلام وبعد الثناء العاطر عليه ووصفه بالعلم الغزير أنه قال: (دعا أبو جعفر المنصور وزيره ليلة وقال: (إئتني بجعفر الصادق حتى أقتله) قال: (هو رجل أعرض عن الدنيا وتوجه لعبادة المولى فلا يضرك) قال المنصور: (إنك تقول بإمامته، والله إنه إمامك وإمامي وإمام الخلائق أجمعين والملك

عقيم فأتني به) إلى آخره... وذكر في الرواية كرامة عظيمة للإمام عليه السلام.  
أنظر إلى هذا الملك الجبار كيف أجرى الله الحق على لسانه فاعترف بإمامة الإمام الصادق عليه السلام على جميع الخلائق من قبل الله تعالى ثم هو يقتله بالسم ثم يبكي عليه حين ورود الخبر له بموته، ثم يكتب في الحال لواليه في المدينة المنورة بقتل من أوصى إليه الصادق عليه السلام فيجيبه الوالي بأنه أوصى إلى خمسة أحدهم المنصور فيقول: (ليس إلى قتل هؤلاء من سبيل). روى ذلك الكليني في الكافي عن أبي أيوب الحوزي.

وروى الخوارزمي في المناقب في الفصل التاسع عشر عن سليمان بن مهران عن المنصور أنه حدثه بكرامات جليلة لعلي وفاطمة والحسنين عليهم السلام والحديث طويل جداً راجعه ففيه تبصرة لمن إستبصر. وفي آخره إن سليمان قال للمنصور: (يا الأمان؟) فقال (لك الأمان) فقال: (ما تقول فيمن يقتل هؤلاء؟) قال المنصور: (في النار لا أشك في ذلك) قال: (فما تقول فيمن قتل أولادهم وأولاد أولادهم؟) قال: فنكس المنصور رأسه ثم قال: (يا سليمان الملك عقيم).

#### ١٨ - شهادة الإمام مالك عليه السلام

عن كتاب مناقب آل أبي طالب في أحوال الإمام الصادق عليه السلام قال: إنه روي عن الإمام مالك بن أنس عليه السلام أنه قال:

(ما رأيت عين ولا سمعت أذن ولا خطر على قلب بشر أفضل من جعفر الصادق فضلاً وعلماً وعبادةً وورعاً).

### ١٩ - شهادة الإمام أبي حنيفة رضي الله عنه

عنه أيضاً عن مسند أبي حنيفة قال قال الحسن بن زياد: سمعت أبا حنيفة وقد سئل: من افقه من رأيته؟ قال: (جعفر بن محمد لما أقدمه المنصور بعث إليّ فقال: يا أبا حنيفة أن الناس قد فتنوا بجعفر ابن محمد فهيء له مسائلك الشداد. فهيات له أربعين مسألة ثم بعث إليّ أبو جعفر وهو بالحيرة فأتيته فدخلت عليه وجعفر جالس عن يمينه فلما بصرت به دخلني من الهيبة لجعفر ما لم يدخلني لأبي جعفر فسلمت عليه فأوماً إليّ فجلست. ثم التفت إليه فقال: يا أبا عبد الله هذا أبو حنيفة فقال: نعم أعرفه. ثم التفت إليّ فقال: الق على أبي عبد الله من مسائلك فجعلت ألقى عليه ويجيبني فيقول: أنتم تقولون وكذا، وأهل المدينة يقولون كذا، ونحن نقول كذا، فرمما تابعنا، وربما تابعهم، وربما خالفنا جميعاً حتى أتيت على الأربعين مسألة فما أخلّ منها بشيء) ثم قال أبو حنيفة: (أليس أعلم الناس أعلمهم باختلاف الناس).

ورويت هذه الشهادة من أبي حنيفة باختلاف يسير لا يغيّر المعنى عن جامع مسانيد أبي حنيفة لقاضي القضاة الخوارزمي.

## ٢٠ - شهادة اليافعي

روى في الينابيع في باب (٦٥) عن فصل الخطاب عن تاريخ اليافعي أنه قال: (كان جعفر الصادق عليه السلام واسع العلم، وافر الحلم، وله من الفضائل والمآثر ما لا يحصى).

## ٢١ - شهادة كمال الدين الشافعي

قال كمال الدين بن طلحة الشافعي في كتابه مطالب السئول عند ذكره للإمام الصادق عليه السلام: (هو من عظماء أهل البيت وساداتهم عليهم السلام ذو علوم جمّة، وعبادة موفورة، وأوراد متواصلة، وزهادة بينة، وتلاوة كثيرة، يتتبع معاني القرآن الكريم، ويستخرج من بحره جواهره، ويستنتج عجائبه، ويقسم أوقاته على أنواع الطاعات بحيث يحاسب عليها نفسه، رؤيته تدكر بالأخرة، واستماع كلامه يزهد في الدنيا، والافتداء بهديه يورث الجنة، نور قسامته شاهد أنه من سلالة النبوة، وطهارة أفعاله تصدع أنه من ذرية الرسالة، نقل عنه الحديث واستفاد منه العلم جماعة من أعيان الأئمة وأعلامهم مثل يحيى بن سعيد الأنصاري، وابن جريح، ومالك بن أنس، والثوري، وابن عيينة، وأبي حنيفة، وشعبة، وأيوب السجستاني، وغيرهم، وعدوا أخذهم منه منقبة شرفوا بها، وفضيلة اكتسبوها) إلى أن قال: (وأما مناقبه وصفاته فتكاد تفوق عدد الحاصر، ويحار في أنواعها

فهم اليقظ الباصر، حتى أن من كثرة علومه المفاضة على قلبه من سجال التقوى صارت الأحكام التي لا تدرك عللها، والعلوم التي تقصر الافهام عن الإحاطة بحكمها تضاف إليه وتروى عنه) انتهى...

## ٢٢ - شهادة ابن حجر

عن الصواعق المحرقة لابن حجر عند ذكره للإمام الصادق عليه السلام قال: (ونقل الناس عنه من العلوم ما سارت به الركبان، وانتشر صيته في جميع البلدان). وقال: (روى عنه الأئمة الأكابر كيحيى ابن سعيد، وابن جريح، ومالك، والسفانين، وأبي حنيفة، وشعبة وأيوب). وستأتي شهادته في بعض الأئمة عليهم السلام.

## ٢٣ - شهادة الشعراني الشافعي

عن الشعراني الشافعي في لوائح الأنوار أنه قال - عند ذكره للإمام الصادق عليه السلام: - (وكان سلام الله عليه إذا احتاج إلى شيء قال: يا ربّاه أنا أحتاج إلى كذا فما يستتم دعاءه إلاّ وذلك الشيء بجنبه موضوع).

## ٢٤ - شهادة ابن الصبان الحنفي

قال ابن الصبان الحنفي في أسعاف الراغبين: (وأما جعفر الصادق فكان إماماً نبيلاً) وقال: (وكان مجاب الدعوة إذا سأل الله شيئاً لا يتم قوله إلاّ وهو بين يديه).



## ٢٥ - شهادة الشبلنجي

قال الشبلنجي في نور الأبصار عند ذكره للإمام الصادق عليه السلام: (ومناقبه كثيرة تكاد تفوت حد الحاسب ويحار في أنواعها فهم اليقظ الكاتب) إلى أن ذكر عن كتاب «أدب الكاتب» أنه قال: (وكتاب الجفر كتبه الإمام جعفر الصادق ابن مُجَدِّ الباقر رضي الله عنهما فيه كل ما يحتاجون إلى علمه إلى يوم القيامة) الخ... وستأتي شهادته في بعض الأئمة عليهم السلام. سبب انتساب الشيعة للإمام الصادق عليه السلام

تأخذ الشيعة أحكام فقهها من الكتاب المجيد وأحاديث النبي ﷺ والأئمة المعصومين من أهل بيته لا نفرق بين أحد منهم ولكن لأجل ما اتفق للإمام الصادق عليه السلام من بث العلوم ونشر المعارف الإسلامية سمي مذهباً للشيعة وذلك لسنوح الفرصة له لاشتغال الدولة الأموية في أخريات أيامها بنفسها عن معارضته واشتغال الدولة العباسية بتثبيت مركزها، وتدعيم كيانها، وتطهير البلاد من الأمويين عن ممانعته. بل فسح له المنصور المجال حيناً من الدهر عند ما طلب من الإمام عليه السلام أن يتحفه بشيء يفخر به فأتحفه بمخصره للنبي ﷺ ففرح بها فرحاً شديداً وقال له: ما جزاؤك عندي إلا أن أطلق لك وتفشي علمك لشيعتك ولا أتعرض لك ولا لهم فاقعد غير محتشم، وافت الناس. روى ذلك ابن شهر آشوب.

وكان عصره عصر ازدهار العلم وانتشاره، واتساع نطاق الفقه والحديث والفلسفة فلذلك انتشر العلم عنه، وأخذ عنه العلماء والرواة من كل الطوائف حتى روي أنّ من أخذ عنه كان عددهم أربعة آلاف كما عن كتاب أعلام الوري وغيره.

وقد روى عنه أبان بن تغلب وحده ثلاثين ألف حديث، ومُجَدِّ بن مسلم ستة عشر ألف حديث.

ومنهم زرارة، وجابر الجعفي فقد أكثرا في الرواية عنه.

## ٢٦ - شهادة الرشيد

ذكر في الينايع في باب (٦٥) عن كتاب «فصل الخطاب» لمحمد خواجه البخاري عند تعداد مناقب الأئمة من أهل البيت عليهم السلام واحداً بعد واحد، وذكر فضائلهم الجمّة، وعلومهم الغزيرة، حتى جاء إلى ذكر الإمام الكاظم عليه السلام فقال بعد ما ذكر علمه وحلمه وفضله وورعه وشيئاً من مناقبه وكراماته: روى المأمون عن أبيه الرشيد أنه قال لبنيه في حق موسى الكاظم: (هذا إمام الناس وحجة الله على خلقه، وخليفته على عباده، أنا إمام الجماعة في الظاهر والغلبة والقهر وأنه والله لأحق بمقام رسول الله ﷺ مني ومن الخلق جميعاً. ووالله لو نازعني في هذا الأمر لأخذت الذي فيه عيناه فإن الملك عقيم).

وقال الرشيد للمأمون كما ذكره في نفس الباب: (يا بني هذا

وارث علم النبيين، هذا موسى بن جعفر، إن أردت العلم الصحيح تجد عند هذا) الخ...  
ولعمري أن هذا الاعتراف بالحق الصريح من مثل هذا السلطان المتغلب ليهدي إلى قلوب  
طلاب الحق أنواراً ساطعة، وحججاً لامعة، تضيء لهم السبيل إلى الحقيقة الضائعة. ولا سيما  
والراوي له أحد كبار علماء السنة عن كتاب أحد أعظم رواة فراجعته. ومع هذا الاعتراف من  
الرشيد بحق الإمام عليه السلام فقد حبسه مراراً، ثم أمر السندي بن شاهك بقتله بالسم فقتله به  
في الحبس كما ذكره أهل السير. منهم ابن الصباغ المالكي في الفصول المهمة.  
ونقل في الينايع في باب (٦٣) عن كتاب الصواعق لابن حجر عند تعداد الأئمة الأثني عشر  
وكراماتهم وعلومهم قال: (منهم موسى الكاظم وهو وارثه - أي وارث أبيه الصادق - علماً  
ومعرفةً وكمالاً وفضلاً. سمي «الكاظم» لكثرة تجاوزه وحلمه. وكان عند أهل العراق معروفاً بباب  
قضاء الحوائج. وكان أعبد أهل زمانه، وأعلمهم، وأسخاهم) ثم ذكر له كرامات باهرة.  
وذكر كمال الدين الشافعي في مطالب السئول وذكر فضله وبعض كراماته كما ذكر لآبائه  
وأبنائه الطاهرين كرامات جلية.  
وقال ابن الصباغ المالكي في الفصول المهمة عند ذكر الإمام الكاظم عليه السلام: (وكان  
موسى الكاظم عليه السلام أعبد أهل زمانه وأعلمهم وأسخاهم كفاً، وأكرمهم نفساً وذكر له  
كرامات تحير الألباب.

وروى الشبلنجي في نور الأبصار هذه الشهادة عن الفصول المهمة أيضاً. ثم ذكر هو له كرامات جليلة باهرة.

وفي الفصول المهمة أيضاً عند ذكر الإمام الرضا عليه السلام قال قال إبراهيم بن العباس: سمعت العباس يقول: (ما سئل الرضا عن شيء إلا علمه ولا رأيت أعلم منه بما كان في الزمان إلى وقت عصره. وكان المأمون يمتحنه بالسؤال في كل شيء فيجيبه الجواب الشافي).

وروى الشبلنجي في نور الأبصار عن أهل السير قول المأمون: (إن علياً الرضا أفضل آل أبي طالب). وذكر له مناقب عظيمة. وروى عن تاريخ نيشابور كما رواه صاحب الينايع أيضاً في باب (٦٣) عن الصواعق عند ما بلغ إلى ذكر الإمام الرضا عليه السلام وبيان فضله وكراماته قال ما نصه: (وفي تاريخ نيشابور أنه عليه السلام استقام بها أياماً ثم خرج يريد بلد: «مرو» و«شاهجيان» وعليه مظلة لا يرى من ورائها عرض له الحافظان أبو زرعة الرازي ومُجَّد بن أسلم الطوسي ومعهما من طلبه العلم والحديث ما لا يحصى فتضرعا إليه أن يريهم وجهه الشريف المكرم المبارك ويروي لهم حديثاً عن آباءه. فاستوقف البغلة وأمر غلماناه بكشف المظلة فأقرَّ عيون تلك الخلائق برؤية طلعتة المباركة. فكانت له ذوابتان مدليتان على عاتقه والناس بين صارخ وباك ومتمرغ في التراب ومقبَّل لحافر بغلته. فصاحت العلماء: معاشر الناس أنصتوا فقال ﷺ: (حدثني أبي موسى الكاظم، عن أبيه جعفر الصادق، عن أبيه مُجَّد الباقر،

عن أبيه زين العابدين، عن أبيه الحسين، عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام أجمعين رضاءً واسعاً وأرضاهم قال حدثني حبيبي وقرة عيني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حدثني جبرئيل قال سمعت رب العزة يقول: (لا إله إلا الله حصني فمن قالها دخل حصني ومن دخل حصني أمن من عذابي) ثم أرخى الستر وسار فعَدَّ الذين يكتبون هذا الحديث فزادوا على عشرين ألفاً.

ثم روى عن فصل الخطاب نصّ هذا الحديث قال: وزاد في روايته فلما مرّت الراحلة نادانا: (بشروطها وأنا من شروطها) قيل: من شروطها الإقرار له بأنه إمام المسلمين مفترض الطاعة انتهى... ثم قال: ويشهد لهذه الرواية ويقوّيها قول علي كرم الله وجهه في كتاب غرر الحكم: (إن لئلا إله إلا الله شرطاً وأني وذريتي من شروطها) انتهى. وذكر هذه الحكاية في الفصول المهمة عن تاريخ نيشابور أيضاً.

وفي الفصول المهمة عند ذكر أحوال الإمام الجواد عليه السلام ومناقبه الجمّة وفضله وعلمه ذكر حكاية تزويج المأمون له بابنته ومحاولة العباسيين صرفه عن ذلك، وما جرى من حكاية سؤال يحيى بن أكثم له وظهور فضله ظهور الشمس تلك الحكاية المشهورة وقول المأمون لهم: اخترته - أي الإمام الجواد - لتبريزه على كافة أهل الفضل في العلم والحلم والمعرفة والأدب مع صغر سنه. وذكر الشبلنجي له في نور الأبصار مآثر ومناقب مشهورة.

وفي الفصول المهمة عند ذكر أحوال الإمام الهادي عليه السلام وعلمه وجلالته قال قال بعض أهل العلم: (فضل أبي الحسن علي بن محمد الهادي قد ضرب على الحجره قبابه، ومدّ على نجوم السماء أطنايه. فما تعدّ منقبة إلاّ وإليه نحيلتها، ولا تُذكر كريمة إلاّ وله فضيلتها، ولا تورّد مُجْدَة إلاّ وله تفصيلها وجملتها، ولا تستعظم خلة سنية إلاّ وتظهر عليه أدلتها) الخ...

وعن الصواعق: (إن الإمام الهادي عليه السلام كان وارث أبيه علماً ومنحاً).

وفي الفصول المهمة أيضاً بعد ذكره للإمام الحسن العسكري وفضله قال: (مناقب سيدنا أبي محمد الحسن العسكري دالة على أنه السري ابن السري فلا يشك في إمامته أحد ولا يمتري) إلى أن قال: (واحد زمانه من غير مدافع، ونسيج وحده من غير منازع، وسيد أهل عصره، وإمام أهل دهره) إلى أن قال: (فارس العلوم الذي لا يجارى، ومبين غوامضها فلا يحاول ولا يجارى، كاشف الحقائق بنظره الصائب، ومظهر الدقائق بفكره الثاقب). وذكر له فضائل ومناقب تدل على غزير علمه وجلالة قدره.

وذكر الشبلنجي في نور الأبصار له أيضاً كرامات باهرة وفضائل زاهرة.

وفي ينابيع المودة في باب (٦٣) عن الصواعق عند ذكره المهدي عليه السلام قال: (ولم يخلف

- أي الحسن العسكري عليه السلام -

غير ولده أبي القاسم مُجَّد الحجة وعمره عند وفاة أبيه خمس سنين لكن آتاه الله تبارك وتعالى العلم والحكمة ويسمى «القائم المنتظر» لأنه ستر وغاب ولم يعرف أين ذهب) انتهى ما في الصواعق.

### ٢٧ - شهادة القرماني

عن كتاب أخبار الدول للقرماني عند ذكر المهدي عليه السلام أنه قال: (وكان عمره عند وفاة أبيه خمس سنين آتاه الله فيها الحكمة كما أوتيتها يحيى صبيّاً) الخ...

### ٢٨ - شهادة البسطامي

ذكر في الينايع في باب (٦٧) عن كتاب درة المعارف للشيخ عبدالرحمن البسطامي بعد ذكر انتقال أسرار العلوم إلى أئمة أهل البيت عليهم السلام واحداً بعد واحد إلى أن بلغ إلى ذكر المهدي المنتظر عليه السلام فقال: (والمهدي أكثر الناس علماً وحلماً وعلى خده الأيسر خال أسود وهو من ولد الحسين بن علي عليه السلام).

وقال في الفصول المهمة عند ذكر الإمام العسكري عليه السلام: (خلف أبو مُجَّد الحسن من الولد ابنه الحجة القائم المنتظر لدولة الحق).

هذه نبذة يسيرة من أقوال بعض أكابر الصحابة عليهم السلام وأعظم أهل السنة وأئمتهم وقادة الرأي منهم في تفضيل أئمة أهل البيت النبوي الطاهر على سائر البشر. ولو أردنا استقصاء جل ما هنالك لاحتجنا إلى تأليف مجلدات.

والخلاصة: إن التدليل وإقامة البراهين وسرد الشواهد والشهادات من عليّة القوم على فضل وغزارة علوم أئمة أهل البيت ورثة علم النبي الأقدس ﷺ وأنهم أعلم الخلق كما نص عليه الرسول يكاد يعدّ من الفضول. لأنه من أوضح الواضحات، وهو بين أعيان المسلمين من المسلمات وهذا كتابنا ينطق بالحق، وينبئ بالصدق عن تلّكم الآيات البينات.

وإن تلقي أئمة المذاهب الأربعة علمهم من علم أئمة العترة النبوية معلوم. فإن أخذ الإمام أبي حنيفة والإمام مالك رضي الله عنهما العلم من الإمام الصادق عليه السلام وافتخارهما بذلك قد مر عليك. ومسند الإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه مشحون بذكر علمهم وفضلهم، وكراماتهم. وقد مرت عليكم في غضون هذه الرسالة بعض تلك الأحاديث التي رواها فيهم عليهم السلام وأشعار الإمام الشافعي رضي الله عنه في علوّ شأنهم قد سارت بها الركبان. وما ألفه علماء أهل السنة رضي الله عنهم في فضائلهم، وعلومهم، وتفضيلهم على الأنام، ومآثرهم في الإسلام يعسر حصره. وشهادة الصحابة رضي الله عنهم بفضلهم وتفضيلهم معروفة. وقد عرضنا لك بعضها ويكفي في فضل سيد العترة الطاهرة أمير المؤمنين عليه السلام شهادة الشيخين أبي بكر وأبي حفص رضي الله عنهما قال أبو بكر سمعت رسول الله ﷺ يقول: (لا يجوز أحد الصراط إلا من كتب له علي رضي الله عنه الجواز) رواه المحب الطبري الشافعي في ذخائر العقبى، ورواه الصّبّان



في إسعاف الراغبين بل رواه الفريقان في مؤلفاتهم وهو حديث مشهور منقول بطرق كثيرة. وقال عمر بن الخطاب. أشهد أني سمعت رسول الله ﷺ يقول: (لو أن إيمان أهل السموات والأرض وضع في كفة ووضع إيمان علي عليه السلام في كفة لرجح إيمان علي ابن أبي طالب) رواه في الينايع باب (٥٦) عن مودة القرني وأخرجه في ذخائر العقبى ومناقب الخوارزمي بطريقتين عن عمر رضي الله عنه بلفظ: (لو أن السموات السبع والأرضين السبع وضعت) الخ... وقال عمر أيضاً كما يرويه في الينايع في نفس الباب عن نفس الكتاب قال ﷺ: (لو أن البحر مداد والرياض أقلام والأنس كتاب والجن حسّاب ما أحصوا فضائلك يا أبا الحسن) قاله لعلي عليه السلام ومضمون هذين الحديثين مروى بطرق متعددة من الفريقين.

وناهيك من فضل أهل البيت عليهم الصلاة والسلام أن الله سبحانه لا يقبل صلاة له إلا بالصلاة عليهم. وإن النبي ﷺ نهي عن الصلاة عليه وحده بغير ضم آله إليه كما هو معروف. وقد رواه صاحب الصواعق كما يرويه عنه صاحب الينايع في باب (٥٩) في ذكر آية ﴿ان الله وملائكته يصلون على النبي﴾<sup>(١)</sup> الخ... قال: وصح عن كعب بن عجرة قال لما نزلت هذه الآية قلنا يا رسول الله قد علمنا كيف نسلم عليك؟ وكيف نصلي عليك؟ فقال: (قولوا اللهم

---

(١) سورة الأحزاب.

صل على مُحَمَّدٍ وعلى آلِ مُحَمَّدٍ) الخ... إلى أن قال ويروى لا تصلّوا عليّ الصلاة البتراء فقالوا: وما الصلاة البتراء قال تقولون اللهم صل على مُحَمَّدٍ وتسكتون بل قولوا اللهم صل على مُحَمَّدٍ وعلى آلِ مُحَمَّدٍ. وقد أخرج الديلمي أنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: (الدعاء محبوب حتى يصلّى على مُحَمَّدٍ وآله). وللشافعي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

يا أهل بيت رسول الله حبّكم \* فرض من الله في القرآن أنزله  
كفاكم من عظيم القدر أنكم \* من لم يصل عليكم لا صلاة له  
انتهى ما عن الصواعق. والعجب ممن يروون هذا ثم لا يفعلونه سأمهم الله وجمع كلمة  
المسلمين على الهدى والتقوى. وهذه الشهادات والبيّنات جاءت على لسان من عرفت عرضاتها  
إتماماً للحجة وإنارة للمحجة ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حيّ عن بينة.

### تأليف الشيعة عنهم عليهم السلام

وأما ما ألفه الشيعة في علومهم ومآثرهم فهو مما لا يكاد يحصى. وقد ضبط الشيخ الحر  
العالمى صاحب الوسائل كما ذكره في بعض فوائدها عدد ما ألفه أصحاب الأئمة الأطهار من  
علومهم وأحاديثهم من عهد أمير المؤمنين إلى عهد الحسن العسكري عليه السلام فكان ستة  
آلاف وستمائة كتاب ومعظمه كان في عهد الإمام الصادق عليه السلام وبعده. فإن من روى عنه  
خاصة كان عددهم أربعة آلاف راوٍ من حملة العلم كما روى ذلك عن كتاب

أعلام الورى وغيره. وقد سُمي أربعمئة من تلك الكتب المؤلفة بالأصول الأربعمئة. ثم لخصت ونقحت في أربع موسوعات في جميع أحاديث أبواب الفقه وما يلحق به.

(أحدها) كتاب (الكافي) في الأصول والفروع المشتمل على (١٦١٩٩) حديثاً للشيخ الثقة الجليل أبي جعفر الكليني المتوفى في بغداد سنة ٣٢٩ هـ .

(ثانيها) كتاب (من لا يحضره الفقيه) المشتمل على (٩٠٤٤) حديثاً للشيخ الصدوق المتوفى سنة ٣٨١ هـ .

(ثالثها) و(رابعها) كتاب (التهذيب) المشتمل على (١٣٥٩٠) حديثاً. وكتاب (الاستبصار) المشتمل على (٥٥١١) حديثاً لشيخ الطائفة أبي جعفر الطوسي المتوفى في النجف الأشرف سنة ٤٦٠ هـ . هذه أبسط كتب الحديث وهي مطبوعة عدة طبعات وإن كانت كتب الحديث عند الشيعة تعد بالآلاف سوى كتب فقهم وفتاواهم وغيرها التي تعد بعشرات الألوف. ومن كتبهم كتاب البحار في أحاديث أهل البيت عليهم السلام في سائر العلوم وهو خزائن من العلم والعرفان في ٢٦ كتاباً ضخماً مطبوع بالطبع الحجري بالقطع الكبير ولو طبع بالحروف لكان أكثر من مائة مجلد ضخمة. وإن شئت الإطلاع على علومهم ووفرة مؤلفاتهم فانظر الفهارس التي ألفت في ضبط كتبهم وتصانيفهم وأحاديثهم عن أئمتهم عليهم السلام مثل الذريعة للعلامة البحثة الشيخ أعا بزرك الطهراني وغيرها.

## ختم وتوديع

هذا نماذج من حجج متبعي مذهب أهل البيت عليهم السلام عرضناها عليك لتكون على بينة من أمرك. ولا تقولن من أين جاء هذا المذهب، وعلى أي استناد استند. كما نسمع هذه الغميرة بين آن وآخر. ونحن لا نقول لمتبع أي مذهب من المذاهب الإسلامية المقدسة أن يتبع ما ذهبنا إليه. ولكن نقول نحن نحترم كل المذاهب المستندة إلى الفقهاء. فاحترموا مذهبنا المستند إلى سادات الأنام ومفخرة الأيام بأمر الصادع بالرسالة ﷺ كما عرفته. وإني الآن مودعك أيها المسلم الطاهر من أدران كل عاطفة، والنزيه من كل عصبية، وإن كنتي هذا هدية لك. فانظر فيه بمنظار صاف ترى فيه الحقائق على حالها ناصعة غير مشوشة. وطالع فيه بإمعان وتبصر وتفكر وتدبر فإن توصلت فيه إلى الغاية المنشودة لكل مسلم ومؤمن فذاك. وإن لم تصل فيه إلى شيء فأقل ما تعلم منه هو أن مذهب أهل البيت عليهم السلام مذهب له أدلته ودلائله وبراهينه وبينته من السنة النبوية. وإن الشيعة إنما اعتمدت على ذلك فاتبعت أهل بيت نبيها ﷺ في الفقه وأخذ الأحكام. فلا تكن ممن يهملهم ويلمزمهم جهلاً بحقيقة الحال. هذا وإني ابتهل إلى الله ﷻ في أن يلم شعث المسلمين ويجعل كلمتهم العليا. أنه على ما يشاء قدير. والسلام على من سمع فوعى وأتبع الهدى ورحمة الله وبركاته.

## الفهرس

٣	تقديم:
٥	ودبعة النبي ﷺ لأمته
٦	وضع المذاهب
٨	واجب المكلفين
٩	تنوير في طريق التنقيب
١١	نماذج من حجج الشيعة
١١	لمذهب أهل البيت عليهم السلام
١٢	الطائفة الأول
١٢	في أمر النبي ﷺ باتباع أهل بيته
٢١	الطائفة الثانية
٢١	في الأخبار الدالة على أن علياً خير البشر
٢٣	الطائفة الثالثة
٢٣	في النص على الأئمة الاثني عشر عليهم السلام
٣١	الطائفة الرابعة
٣١	في شهادة النبي ﷺ بأعلمية أهل بيته
٣٧	الطائفة الخامسة
٣٧	في مدح النبي ﷺ لشيعة أهل بيته
٤٣	مناشدة على ضوء الأحاديث السابقة
٤٥	حديث «أصحابي كالنجوم»
٤٨	حديث «أهل بيتي كالنجوم»

- شهادات بعض عظماء الأمة..... ٤٩
- في أهل البيت عليهم السلام..... ٤٩
- ١ - شهادة أبي بكر رضي الله عنه..... ٤٩
- ٢ - شهادة عمر رضي الله عنه..... ٥٠
- ٣ - شهادة عائشة رضي الله عنها..... ٥٠
- ٤ - شهادة ابن عباس رضي الله عنهما..... ٥١
- ٥ - شهادة ابن مسعود رضي الله عنه..... ٥٢
- ٦ - شهادة حذيفة رضي الله عنه..... ٥٢
- ٧ - شهادة معاوية..... ٥٢
- ٨ - شهادة عمرو بن العاص..... ٥٣
- ٩ - شهادة معاوية بن يزيد..... ٥٤
- ١٠ - شهادة عمر بن عبدالعزيز..... ٥٥
- ١١ - شهادة المأمون..... ٥٦
- ١٢ - شهادة ابن أبي الحديد المعتزلي..... ٥٦
- ١٣ - شهادة ابن الصباغ المالكي..... ٥٧
- ١٤ - شهادة سعيد بن مسيب..... ٥٨
- ١٥ - شهادة الزهري..... ٥٨
- ١٦ - شهادة عطاء..... ٥٨
- ١٧ - شهادة المنصور..... ٦٠
- ١٨ - شهادة الإمام مالك رضي الله عنه..... ٦١
- ١٩ - شهادة الإمام أبي حنيفة رضي الله عنه..... ٦٢
- ٢٠ - شهادة اليافعي..... ٦٣
- ٢١ - شهادة كمال الدين الشافعي..... ٦٣
- ٢٢ - شهادة ابن حجر..... ٦٤
- ٢٣ - شهادة الشعراني الشافعي..... ٦٤

٦٤	..... شهادة ابن الصبان الحنفي
٦٥	..... شهادة الشبلنجي
٦٦	..... شهادة الرشيد
٧١	..... شهادة القرماني
٧١	..... شهادة البسطامي
٧٤	..... تأليف الشيعة عنهم عليهم السلام
٧٦	..... ختام وتوديع